

رجب سنة ١٣٤١ شباط سنة ١٩٢٣

بين صيداء ومكة

٥

علمت مما مرَّ بك العوامل المتعددة التي دعت الملك حسينا الى محاربة الترك والانضمام الى الحلفاء. ومما سمعناه من جلالته أن وكيل الولاية آنئذ أخبره أن انور باشا كلفه أن يستشيره في أمر دخول الدولة في الحرب فأجابه وما القصد بهذه الاستشارة وهل يعمل انور بما اشير عليه فقال له على كل حال قل كلمتك لأرسلها اليه فقال له الشريف من رأيي عدم دخول الدولة في الحرب وذلك أمنع لمقامها واحفظ لمستقبلها ولكن لا حياة لمن تنادي ومن ذلك الحين أخذت انكلترا تمدّ الشريف حسينا بالأموال إلى أن قطعت عنه منذ ثلاث سنين لأنها رأته غير متقيد بآرائها وغير منفذ لها رغائبها ومن الغريب جداً كره كثير من الحجازيين للملك وحبهم للترك والظاهر أن السبب شدة الملك عليهم وسيره بهم على المحجة القويمة وقد كان دخلهم في زمن الترك وافرا فإذا حنُّوا اليهم حنُّوا الى ملء جيوبهم وبطونهم وذلك على حد قول الشاعر

إذا لم يكن للمرء في دولة امرىء نصيب ولا حظ تمنى زوالها

وقد الف الملك وزارة باسم مجلس الوكلاء كما الف حكومة منظمة في جميع انحاء الحجاز وقد ابقى بعض الأتراك في وظائفهم فقد مرَّ بك أن طبيب المحجر الصحي في جدة الدكتور ثابت وهو تركي ويتولى عدة وظائف وبيده جملة امتيازات ومع كثرة ما وشي به الى الملك من أنه جاهل لايعرف شيئاً من الطب والادارة لم يعر كلام الوشاة اذنا صاغية وفيهم من يثق بهم ويركن اليهم ومدير الأمن العام في مكة تركي ايضاً وطبيب الصحة ايضا اصبح تركياً مما دلّ على تساهل الملك وعدم حمله غلًّا على الترك

ومجلس الوكلاء اليوم مؤلف من الآتية اسماؤهم الكريمة

الأمير علي	رئيس الوكلاء
نائب رئيس الوكلاء وقاضي القضاة	الشيخ عبد الله سراج
رئيس مجلس الشيوخ	عبدالقادر الشيبي صاحب مفتاح الكعبة
وكيل الخارجية	الشيخ فؤاد الخطيب
وكيل الداخلية	الأمير عبد الله بن محمد
معاون وكيل الداخلية	الشريف محمد رفيق عدنان
وكيل المالية	الشيخ احمد باناجا
نائب وكيل المعارف	السيد عبد الله الزواوي مفتي الشافعية
وكيل الأوقاف	محمد أمين عماسيالي
وكيل الحربية	صبري باشا
وكيل النافعة	الشيخ يوسف القطان
مدير البرق والبريد	الشيخ عبد القادر الغزاوي
رئيس الأمناء	السيد محمد السقاف

فأنت ترى بين هؤلاء الوكلاء سوريا لبنانيا وهو الشيخ فؤاد الخطيب

الشاعر الأديب المعروف ومرتبه الشهري ثلاثون ليرة عثمانية وعراقيا وهو صبري باشا وحضرميا وهو الشيخ أحمد باناجا المستوطن الحجاز من مدة طويلة ومن اصحاب الثروة الطائلة وتقدر ثروته بنصف مليون جنيه انكليزي لذلك لا يتقاضى مرتبا من الحكومة ومركز الوكلاء الحميدية وهي بنية فخمة واقعة في جياد بناها الاتراك على احسن طرز وبها الأبهاء المتسعة الفسيحة وفي طبقتها السفلى ادارة الأمن العام والمحكمة الشرعية والسجن وإنك ترى الهاتف (التلفون) في كل دائرة من دوائر الحكومة وعند كبار التجار حتى في الطريق بين مكة وجدة وغيرهما وهو على غاية من الاتقان وكذلك يوجد برق لاسلكي في المدينة والقنفذة وينبع وادارة البرق والبريد في غاية الانتظام وهكذا سائر الدوائر وكلها يراقبها الملك وكل أمر من الامور دق أو جلّ يُعرض عليه والوكلاء وسائر الموظفين منفذون لأمره وهو صلب الرأي وهذه الصلابة أفادت خارجيته لأنه ابعد كل تدخل اجنبي عنه ومن نتائج ذلك عدم سير الاعمال الاصلاحية الكبرى في داخلية الحجاز لتدخل البلاد في شكل جديد ولعلنا نتوسع في هذا الموضوع بعد ذلك وهنا لا بد لنا من ذكر نبذة مختصرة في تاريخ مكة ومقاماتها الدينية ولما كان تاريخ مكة له علاقة كبرى في تاريخ العرب قبل الاسلام وبعده فانا نورد هنا كلاما وجيزا عن ذلك التاريخ المجيد

العرب

يقول المؤرخون إن العرب ثلاثة اقسام بائدة وعاربة ومستعربة فالبائدة هم عاد وثمود وطسم وجديس وجرهم الأولى وغيرهم والعاربة هم عرب اليمن من ولد قحطان والمستعربة هم ولد اسماعيل بن ابراهيم ولا يخفى أن

ابراهيم تروج هاجر وسكن مكة فولد له منها اسماعيل ومن نسله العرب المستعربة وفي تقسيم المؤرخين غموض والامر مجهول لدينا ولذلك كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقف في نسبه عند عدنان ولايتجاوزه ويقول كذب النسابون

وقد كان للعرب في جاهليتهم مجد أثيل ، وذكر نبيل ، وكان منهم الملوك والملكات والفرسان والشعراء والشاعرات فالتبابعة في اليمن ومن يجهل تاريخهم ؟ والغساسنة في الشام ومن لا يعرف حالهم ؟ وملوك الحيرة في العراق ومن لم يسمع بهم ؟ وأول من ملك من غسان جفنة بن عمرو بن ثعلبة وذلك قبل الهجرة بأربعمائة عام وفيهم يقول حسان بن ثابت

لله در عصابـة نادمتهم يوماً بجلق في الزمان الأول

أبناء جفنة حول قـبر أبيهم عمرو بن مارية الكريم المفضل

بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول

وقد كان الملوك من نسل قحطان حتى تمّ لعدنان أن يكون من نسله ذلك النبي العربي الكريم وللعرب في جاهليتهم مناقب ومثالب شأن سائر الأمم والشعوب بيد أنهم كانوا في عصرهم من انبه الأمم شأنا ، واعزهم منعة وسلطانا ، ومن ذكر في مثالبهم وأد البنات، وعبادة الأصنام وغيرهما فليذكر في مناقبهم الشجاعة والفروسية وتجويد الشعر وحفظ الذمام وحماية النزيل والجار واكرام الضيف الى غير ذلك من الفضائل التي يحق للعربي أن يردد عندها قول الشاعر

اولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا ياجرير المجامـع

ومن يدقق النظر في تاريخ العرب يرى أنهم ارتقوا أي ارتقاء ونالوا من التجارة قسطا وافرا ومن الثراء حظا جسيما وهذا صفوان بن امية قال عنه

النبي عليه السلام قنطر كما قنطر ابوه وهل تجمع القناطير المقنطرة من الذهب والفضة إلا من بلاد سعدت في دخلها ومتاجرها

ونبغ من ولد عدنان هاشم وهو الذي هشم الثريد لقومه وابنه شيبة الحمد وهو الملقب بعبد المطلب ثم ابنه عبد الله وهو والد نبينا محمد صاحب الأيادي الجسام على الانام عليه افضل الصلاة والسلام

الاسلام

لا بد للناس وهم اوزاع متشتتون ، وامم وشعوب متباينون ، من وازع يزعهم ، ورادع يردعهم ، عن الاسترسال في المنكرات ، ويحملهم على اتباع الطريق القويم ، والصراط المستقيم ، وكان جل العرب قد شذوا في معتقداتهم واتخذوا اصناما صامتة يعبدونها أو يجعلونها واسطة بينها وبين من يعبدونه واستشرى بينهم الفساد فأرسل الله سبحانه لاصلاحهم وتقويم اودهم رجلا منهم امتاز بعلو صفاته ومكارم اخلاقه في شبه جزيرة العرب المعروفة بقلة مياهها وقحل ارضها وخشونة جبالها في مكة عاصمة بلاد الحجاز في واد غير ذي زرع ظهر محمد بن عبد الله ينذر قومه ويبشرهم ويكسر اصنامهم ويضرب هامهم ليرتدعوا عن غوايتهم وكان اول ما عرف من عقله وحكمته لما اختلفت القبائل في مكة على اول من يضع حجرا في بناء الكعبة واتفقوا على أن يحكّموا اول من يمر بهم فكان محمد اول من مرّ فوضع الحجر في ردائه واختاروا من كل قبيلة رجلا يأخذ بطرف الرداء فحجب الدماء بهذه الحكمة البالغة وكان سنه ٣٥ سنة ولما بلغ الاربعين من سنيه اخذ يرى الرؤيا الصادقة فيحدث بها زوجته خديجة بنت خويلد فتشجعه ثم هبط عليه الروح الأمين وهو معتزل في غار حراء

وأخذ يبث روح الاسلام سرا فأول من آمن به خديجة وعلي ثم ابو بكر واخذت دعوته تمتد فلما بلغ انصاره الأربعين اظهرها فقامت عليه قريش وآذوه واهانوه فكان عمه وكفيله ابو طالب يحميه ويدفع عنه اذاهم بجاهه ولسانه ولما رأى أن دعوته يعسر القيام بها في مكة ذهب إلى الطائف فلقي من اهلها سوءا فعاد منها ثم هاجر الى المدينة فانتشرت دعوته بها أي انتشار واخذ يرسل الرسل الى الملوك والرؤساء والأقيال ثم فتح مكة وعاش ٢٣ سنة بعد البعث وعشر سنين بعد الهجرة وبعد وفاته كانت خلافة الخلفاء الراشدين التي قال فيها الخلافة بعدي ثلاثون عاما ثم تكون ملكا عضوضا فتحت في غضونها الفتوحات العظيمة واتسعت المملكة الاسلامية في هذه المدة الوجيزة أي اتساع حتى اصبحت تحد من الشرق بنهر الهند ومن الغرب بمراكش والجزائر ومن الشمال بالاناضول ومن الجنوب بضواحي نجد وكانت العاصمة المدينة وانتقلت الى الكوفة في خلافة الإمام علي وولده الحسن عليهما السلام وكانت خلافة عدل ورحمة وانتصارات مدهشة والخلفاء خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن رضي الله عنهم ثم انتقلت الخلافة للأمويين وعاصمتهم الشام اولهم معاوية وآخرهم مروان وعددهم ١٤ ملكا ومدة حكمهم ٩١ سنة ومع ماحدث في زمنهم من الاحداث المستهجنة فقد بنوا اسطولا ضخما وبلغ عدد المسلمين في ايامهم ٤٩ مليونا وامتد ملكهم الى الصين شرقا وفرنسا غربا والخزر شمالا واليمن جنوبا وبنيت في زمنهم الأبنية الفخمة من جوامع ومدارس وملاجىء ومستشفيات وكانت دولتهم دولة عربية محضة واهم ملوكهم معاوية موءسس هذه الدولة وعبد الملك وابنه الوليد وصالحهم عمر بن عبد العزيز وكان شعارهم البياض

ثم انتقلت الخلافة الى العباسيين بدعوة ابي مسلم الخراساني وكان اولهم

ابا العباس السفاح وآخرهم المستعصم بن المنتصر وعددهم ٣٧ ملكا ومدة خلافتهم ٥٢٤ سنة واعظمهم المنصور والرشيد والمأمون الذين نقلت العلوم المنوعة من فلك وطب وفلسفة الى اللغة العربية بزمنهم وكانت عاصمتهم الكوفة ثم بنى المنصور بغداد وجعلها عاصمة العباسيين وهي التي عدّت في زمن المأمون مركز التمدن الاسلامي الذي بني عليه التمدن الاوروبي وكانت خلافة العباسيين في اواخر ايامهم وهمية لأنه لم يبق لهم الا الخطبة فقد تغلب عليهم البويهيون والحمدانيون والفاطميون والسلجوقيون والأيوبيون حتى آل أمر آخرهم ان اخذه الأتراك الى الاستانة وكان المعتصم أدخل الترك في جيشه فتغلبوا بعد ذلك وكانت خلافة بني العباس شعوبية اكثر منها عربية وكان شعارهم السواد وهرب عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الملقب بالداخل الى الأندلس وانشأ مملكة عربية بها ضخم امرها وشاع ذكرها وكانت من ارقى الدول مدنية وعلما وعمرانا ، تأسست سنة ١٣٩ وكان قد مهد الأمور بها قبل ذلك موسى بن نصير وطارق بن زياد الذي سمي ذلك المضيق المشهور باسمه (جبل طارق) وهكذا بقيت دولة الأمويين بالاندلس مدة مديدة وقام بعدها دولات ودويلات الى أن انقرضت العرب منها بعد سبعمائة سنة ونيف وذلك على اثر فتح القسطنطينية واستولى الأتراك الذين جاؤوا من جهة بلاد فارس على الخلافة وكان اولهم عثمان وذلك سنة ٦٩٩ وعاصمتهم بورصه اولا ثم لما فتح السلطان محمد الفاتح القسطنطينية جعلوها عاصمتهم لعظم خطرها وحسن مركزها وجمعها بين آسيا واوروبا واشتهر منهم ملوك عظام كالسلطان مراد ومحمد الفاتح وسليم وسليمان وغيرهم وامتدت الفتوحات بزمنهم امتدادا عظيما وتراجعت في اواخر ايامهم حتى لم يبق لهم الا القليل وتلك سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا . هذه نبذة مختصرة من تاريخ المسلمين

الذين شغلوا دورا مهما في تاريخ العالم وقال عنهم دروي احد وزراء معارف فرنسا « بينما أهل أوروبا تائهون في بيداء الجهالة إذ سطع نور قوي من جانب الأمة الاسلامية من علوم وأدب وفلسفة وصناعات وأعمال يد . . وكانت مدينة بغداد والبصرة وسمرقند ودمشق والقيروان ومصر وتونس وغرناطة وقرطبة مراكز عظيمة لدائرة المعارف » ومنها انتشر في الأمم واغتنم منها أهل اوروبا في القرون الوسطى مكتشفات وصناعات وفنون علمية ، واقاموا اساس ممالكهم على شرائع الاسلام

وقال غوستاف لوبون « إن الأمة الاسلامية هي سبب انتشار المدنية في اوروبا » وقال كارليل الانكليزي « القرآن لا ريب فيه وهو الذي نتجت عنه الفضائل على اختلافها » وقال تولوستوي الروسي « ومما لاريب فيه أن النبي محمدا من عظام الرجال المصلحين الذين خدموا الهيئة الاجتماعية خدمة جليلة » الخ ولو اردنا استقصاء تلك الشهادات ، لضاقت عنها المجلدات ، ويكفيك أن ناشر هذا الدين المبين رجل أمي يتيم لا مال له ولا ناصر لم يدرس على استاذ ولا تخرج من مدرسة لكنه اوتي الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا

وصايا افلاطون العشر

وصى افلاطون اصحابه بخلال عشر

١ لا تقبل الرياسة على اهل مدينتك ٢ لا تتهاون بالأمر الصغير الذي يتولد عنه الامر الكبير ٣ لا تلاح الغضبان ٤ لا تجمع في منزلك رئيسين يتنازعان الغلبة ٥ لا تفرح بسقطة غيرك ٦ لا تتصلف عند الظفر ٧ لا تضحك من خطأ غيرك ٨ اقبل الخطأ من الناس بنوع صواب ٩ لا تغرس النخل في منزلك ١٠ صير العقل عن يمينك وصير الحق عن يسارك فإنك تسلم دهرك ولا تزال حرا

الوطن وحب الوطن [1]

١

ان ما اصابنا من المصائب المؤلمة منذ آن غير بعيد قد اوصلنا الى حقيقة راهنة لا امكان للريب فيها ، وأبان لكل فرد منا أن « حب الوطن » فينا ضعيف ، وأن « فكر الوطن » عندنا مبهم مغلق . فلذلك اصبح من اهم واجبات كل فرد منا توضيح وتقوية « فكر الوطن » و « حب الوطن » وتلقينهما بني وطنه واخوانه ورفاقه واولاده وتلاميذه بكل ما لديه من واسطة ووسيلة . ولا يوجد زمان اصلح واوفق من زمن المصائب والمحن للقيام بهذا الواجب – واجب حب الوطن وتحبيبه وفهمه وتفهيمه – لأن للمصائب قوة ايقاظية عظيمة وتأثيراً تهذيبياً كبيراً : إن المصائب تخترق الجوانح حتى تصل الى القلب وتكشف ما هو مدفون فيه من الميول والعواطف الضعيفة الخاملة فتنفخ فيها روح القوة والعزم وتضرم فيها جذوة النشاط حتى تهب تلك الميول والعواطف القوة والحياة .

ولا ريب في أننا جميعنا انتبهنا الى مظاهر هذا القانون الروحي في الوسط الذي يتجلى فيه (حب الأسرة) : فإن حب الأم والأب – بل عامة الأقارب – والشفقة عليهم يقويان ويشتدان اكثر من كل وقت ، في ايام مرضهم ، حتى أن الذي لم يعهد به تأثر سابق أو مبالاة في شؤون افراد اسرته تستيقظ فيه هذه العواطف – عواطف المحبة والشفقة – ويشتد به التأثر القلبي حينما يرى بعض اهله وذويه معرّضاً لاحدى المصائب أو احد الأمراض . وفي اثناء هذا التأثر يشعر بمكانة هذا الواجب ويتذكر ما يجب عليه

(١) ترجم باقتضاب عن خطاب للعلامة السيد ساطع الحصري

عمله ، بسهولة اكثر ، فيزداد تأثره من التلقينات التي تدعوه الى الواجب والعمل به . والأولاد الذين لا توقظهم المواعظ الكثيرة ولا تنهاهم التقريعات الشديدة عن اذى امهاتهم في ايام صحتهن ، نجدهم يلتزمون السكوت والسكون والأدب حينما تصاب امهاتهم بمرض ويشعرون بتأثر شديد بأقل تنبيه أو اشارة توجه اليهم .

وكذلك هي الحال في الوسط الذي تتجلى فيه (محبة الوطن) : فإن محبة الوطن تزداد قوة في ايام وقوعه في المصائب والرزايا . حتى أن الذين لا يشعرون بهذه المحبة قبلاً تتنبه فيهم بعض عواطف الحمية والغيرة ويتأثرون من التلقينات التي تحوم حول (الوطنية) . ولهذا يجب أن نسارع الى الاستفادة من قوة مصائبنا وتأثيرها وأن نجهد بتلقين الوطنية الصحيحة كل من شاركنا في هذا الوطن . وقبل ذلك يجب أن نتعرف الطرق المؤدية الى هذا والذرائع التي يمكن أن نتذرع بها لتقوية الوطنية ونشرها بين ابناء الوطن .

تعلمون أن تعيين الطرق التي يربى بها نبات من النباتات يتوقف قبل كل شيء على التدقيق في ذلك النبات ، وكذلك تعيين الطرق التي تربى بها محبة الوطن تكون بالتدقيق في هذه المحبة . وكيفية نموها وتكاثرها ، فلذلك سيكون بحثنا في معنى الوطن ومحبة الوطن .

***

الوطنية حس وسجية وتعريف هذا الحس وهذه السجية قد يرى سهلاً لأول وهلة ولكنه في الحقيقة ليس كذلك : الوطنية هي ارتباط الانسان بوطنه وحبه له ، وان يتمنى له الاعتلاء والرقي مادةً ومعنى ، وأن ينتابه قسطه من التأثر عند وقوع الوطن في مصيبة من المصائب : فيتألم إن اضاع شيئاً من تماميته وحيثيته ويشعر بالسرور إذا انضمَّ إلى تمام وطنه وحيثيته

شيء جديد وأن يجهد ويفادي فعلا لحفظ وطنه والذب عن شرفه وحيثيته والتزيد من عظمتهما .

ولكن ماهو معنى كلمة (وطن) التي ذكرت في خلال هذا التعريف؟ إن الجواب على هذا السؤال ليس بالسهل الواضح ! . لأننا اذا استقرأنا مفهوم (الوطن) نجد أن معانيه والعناصر المندرجة تحته يختلف بعضها عن بعض في البلاد المختلفة حتى في المملكة الواحدة في عصور مختلفة .

ويوجد كلمتان لمفهومهما علاقة تامة بمفهوم كلمة (وطن) وهما (الأمة والدولة) ومعنى هذه الكلمات الثلاث يختلف باختلاف العصور واختلاف الممالك : فقبل عصر ونصف كان مفهوم الوطن والدولة واحداً تقريباً في اوروبه والدولة كانت هي السلطان فلهذا لم تكن الوطنية غير الدفاع عن ذلك السلطان وشرفه وتضحية الروح والمال في سبيلهما .

وحينما زال الاعتقاد بكون السلاطين والملوك موكلين من قبل الله على البشر وقام مقام هذا اعتقاد كون الأمة هي التي تحكم نفسها بنفسها لم يعد يفسر الناس الوطن بالتفسير الأول وزال هذا من الأفكار غير أنه قام مقامه ثلاثة معان جديدة . فأخذ الألمان في مبادىء القرن التاسع عشر يقولون بأن الوطن هو المجموع المركب من التراب والجنس ، والجنس ليس إلا اللغة فلذلك كل من تكلم بالألمانية فهو (ذو وطن الماني) والبلاد التي يسكنها هي (وطن الماني) ايضاً . وعلى هذا الأساس اخذوا يرون أن ما وراء نهر (الرين) – الالزاس – جزء اصلي من وطنهم وعضو متمم له ، ثم هم يعتقدون أنهم باستيلائهم عليه لم يفتحوا بلاداً جديدة من فرنسا بل يدعون أنهم استردوا قسماً من وطنهم الألماني الذي كان يتصرف فيه الافرنسيون .

والافرنسيون يفسرون معنى الوطن تفسيراً غير هذا : فإنهم يرون أن الوطن هو نتاج الوقائع التاريخية وثمرة من ثمرات القصد والارادة ، ويقولون إن العيش معاً وطلبه معاً هما عاملان مؤثران في الوطنية اكثر من الدم واللغة فإن مقاطعة الالزاس هي من اجزاء فرنسا تاريخاً ، واهلوها هم افرنسيون لاشتراكهم معهم في مفاخر فرنسا التاريخية وطلبهم الارتباط بها بعد استيلاء الألمان عليهم ، وإن كانوا يتكلمون باللغة الألمانية . وعلى هذا يعدون ضم الألزاس الى الممالك الألمانية غصباً لا استرداداً .

ويمكن فهم هذه المعاكسة الفكرية بين مفهومي كلمة وطن عند الألمان والافرنسيين بتأمل جزئي : وهو أنه حينما خلقت فكرة الوطنية الجديدة في المانية لم يكن فيها دولة بل كان فيها مائة ونيف من الدول الصغيرة ، ولم يكن بين اهل هذه الدويلات رابطة غير اللسان ولذلك لم يكن لدى الألمان المفكرين غير هذه الرابطة لتتخذ اساساً لإنشاء دولة المانية عظيمة وأما في فرانسا فقد كان في ذلك الحين دولة عظيمة ذات تاريخ قديم تحكم كثيرين من الأمم الأخرى وتمثلهم ، فلذلك كانت العواطف الوطنية الافرنسية التي ترمي الى ادامة عظمة هذه الدولة واعلاء شأنها ، تستند – بطبيعتها – الى الحال والماضي ، وبعبارة اوجز الى التاريخ . فبينما يسعى الألمان لهدم الحدود التي وضعها التاريخ ليتسنى لهم انشاء دولة معظمة كان الافرنسيون يسعون لاعلاء شأن دولتهم بممانعتهم من ظهور الحدود التي كان على آثارها التاريخ . ويمكن أن يقال أن الدولة والتاريخ في فرنسا هما اللذان اوجدا الأمة . وأما في المانيا فبالعكس ، الأمة هي التى صنعت التاريخ والدولة ولهذا كان فكر الوطن في فرانسا يستند الى مفهوم التاريخ والدولة ، وفي المانيا يستند الى اللغة والامة .

واذا وجهنا النظر نحو سويسرة التي هي جارة كل من المانيا وفرنسا نجد هناك مفهوماً آخر لكلمة (وطن) : فإنه يوجد في سويسرة خمس وعشرون مقاطعة ونصف يدعى كل منها (قانطون) . و كل قانطون مستقل في ادارته الداخلية كل الاستقلال عن الآخر ، وليس بين اهالي هذه القانطونات وحدة من حيث الجنس واللسان ، فكما أنه يوجد قانطونات يتكلم اهلوها بالافرنسية والالمانية والايطالية فكذلك يوجد قانطونات اهلوها مختلطون في اللغة ،، ولذلك لا يوجد في تاريخ هذه القانطونات اشتراك عام قديم ومع كل ذلك نجد السويسريين على اقصى ما يمكن تصوره من الوطنية السويسرية وحب الوطن السويسري . وكل سويسري له وطنان احدهما (القانطون) المنتسب اليه والآخر (جميع سويسرة ، فيهوى قبل كل شيء (قانطونه) ثم المجموع المتحد الداخل فيه هذا القانطون . فيضحي بكل شيء في سبيل قانطونه وفي سبيل سويسرة ، ويعد من الواجب اللازب جده وجهاده لترقيهما .

لنخرج الآن قليلاً الى خارج اوروپه ولنرم بأنظارنا نحو اليابان فإننا نجد هناك معنى جديداً للوطنية . إن محاربة (مانشوري) كانت دلت على أن في اليابان روحاً وطنية قوية كل القوة : فإن كثيراً من ضباط اليابان الكبار والصغار تعاطوا قبل الحرب بيع الخمور وخدمة العساكر والضباط في جيش الروس السنين الطوال بقصد استطلاع طلع العدو والوقوف على تنظيمات جيشه وترتيباته وتدابيره الحربية ، وفي اثناء الحرب ابرز الضباط والجنود ما يعز نظيره في الامم الاخرى من ضروب التضحية والمفاداة والغيرة والاقدام ، فكأنما كل ياباني وقف ثروته وقوته وجميع مايملك للجيش والاسطول وبعد أن علمنا هذا عن اليابان نجد أن لها اختصاصاً يلفت الانظار في تفهم معنى

الوطن فإن اليابانيين بالنظر الى اعتقاد الناس وتلقينات اساتذة المدارس، كأفراد اسرة كبيرة رئيسها (الميقادو ملك اليابان)، وهم يحترمون ارواح الاجداد ويقدسونها، ويقولون بأن هذه الاسرة متفرعة من سلالة آلهية وكلام الميقادو واوامره جميعها مبنيَّة على الوصايا والتعاليم الباقية ميراثاً من الاجداد العظام، ولذلك هي واجبة الطاعة والاتباع، والتاريخ عندهم ككتاب مقدس من آباء ملوكهم واجدادهم المقدسين يحوي اوامرهم ونواهيهم ومواعظهم ونصائحهم.

وقد ورد في المنشور المعروف الذي نشره الميقادو في تعيين اسس التربية العامة ما معناه: (يجب أن تقدموا حياتكم عند الحاجة الى الدولة بجرأة، وبهذا تكونون قد حميتم عرشنا الملكي القديم بقدر قدم السماوات والارض، ودافعتم عنه) وينتهي هذا المنشور بهذه الفقرات. (هذه هي الوصية التي خلفها لنا اجدادنا والتي يجب على الرعية اتباعها والعمل بها بقدر اتباع احفادهم لهم وعملهم بها).

وعلى هذا يكون اساس الوطنية في اليابان هو احترام افراد الاسرة وحبهم والولاء والاخلاص للعرش والاسرة المالكة التي هي مقدسة بعض القداسة. ولا ينكر أن الوطنية هي في عرف الخاصة ليست بهذا الشكل وكثير منهم الذين يعدون الشرق الأقصى بل جميع آسيا وطناً وجميع الآسياويين وجميع الصفر، ابناء وطن لهم، ويرون من مقتضيات الوطنية تخليص آسيا والصفر من نير البيض وتحكمهم، ومع ذلك فإن هذه الفئة تتوقى كل التوقي زعزعة ما عليه العامة من اسس الوطنية التي عرفناها فيما سبق وقد اصدرت وزارة المعارف اليابانية امراً عاماً الى جميع المدارس تحث فيه حثاً دقيقاً على احترام محافل (?) الأجداد والمعابد لتقوية عواطف المحبة والارتباط

بالملك والاسرة) وحينما مات الميقادو انتحر الجنرال (نوكي) بطل (بوراثور) الشهير في حفلة جنازته ،وبانتحاره هذا اظهر للملأ مبلغ تعلقه الصميم بالميقادو واوصى وصية فعلية بالمثابرة على الاحترام والاخلاص للعرش الملوكي والارتباط به .

واذا اجتزنا اليابان الى سواها من الممالك ، لاسيما روسية وامريكة نجد هنالك ايضا معاني ومفاهم اخرى للوطنية نجتزىء عن ايرادها بما قدمناه من قبيل المثال عن المانيا وفرنسا وسويسرة واليابان فإن هذه الأمثلة الأربعة تبين ان معنى « الوطن » واشكال « الوطنية » تختلف اختلافا كثيراً في الممالك المختلفة .

ولكل ما سبق لا يجوز لنا اليوم ان نتخذ اية امة كانت قدوة لنا في تفهم معنى الوطن والوطنية ولا نحذو حذوها في تفسيرهما ونوع تلقيهما واذا لم نتأمل في الأمر وقمنا ندعو الى تقليد احدى الأمم في تفهم معنى الوطن وتفسير الوطنية نكون قد سعينا الى القاء الوطن الى التهلكة . ولتجنب الوقوع في مثل هذا يجب ان نلاحظ العناصر والأجزاء التي يتالف منها فكر الوطن وحس الوطنية وندقق حق التدقيق في ما هو اهم من هذه العناصر

دمشق — اديب التقي البغدادي

الواح العبر

٢١ شعار الوطنية القيام بواجبها — ٢٢ المتساهل في سبيل حريته ليس من حقه البقاء

٢٣ الجهاد صداق الوطنية — ٢٤ لا يرهب الموت الأبطال ولا السجون الاحرار

بغداد — محمد الشماع

زهرتي

زهرتي تفترُّ عن ‹ أشنبٍ يحكي الدرر
يالـه ثغراً حسن ! زانه طـلُّ السحر

* * *

ضحكت لما بكى جفن الصباح مرسلاً قطر الندى
بعد أن عينُ الدجى جفَّت وطاح عنه مسود الـردى
ثم لما ابيضَّ طـرف الصبح لاح لمـع نور وبـدا
واذا بالشمس مدت مرودا وبعين الصبح ذرّت اثمـدا

* * *

طردت عنه الوسن واعارتـه النظـر
فتمطى وفطـن ورنا نحـو الزهـر

* * *

فرأى والنجم (١) زاه زهرتي تحمل الكاس الـدهاق
قال ياسكرى سرقت نضرتي من نـدىً رقَّ وراق
انمـا هذا الطلا من عـبرتي فهو الـدمع المـراق
ثم اعياهـا وظلماً مدَّ فاه وانبرى باللثم يمتص الشفاه

* * *

رضعت حلو اللـبن حين ثدي الفجر در
وجلت سلوى ومن من جنى الطل انحدر

* * *

بسمت من لؤلؤ رطب كما يبسم الطفـل الجميل
واليها الصبح قـد مـدَّ فـا مص منها السلسبيل
جفَّ قطر الطل عن ذاك اللمى بعد أن كاد يسيل

(١) النجم ما نجم من النبات

فذوى ذيالك الـوجه الوسيم وكذاك البؤس من بعد النعيم

* * *

هكذا فعل الزمن مـا حلا إلا ومرّ

فسرور وحـزن وصفاء وكدر

* * *

زهرتي كانت جنيناً في المسا ثم عند السحر

شقت الكم واهدت نفسا للحشا المستعر

وبقلب الروض اورت قبسا ورمـت بـالشرر

غير أن الصبح لمـا اسفرا ذبلت وانتثرت فوق الثرى

* * *

قصرت عمراً ومن طاب اودى في الصغر

ما لذا العيش ثمن انما العيش سمر

* * *

من له عمر كاعمار الزهور يتقضى بابتسام

ملؤه رغد وزهر وسرور عاش حراً لايضام

ساعة بالعز خير من شهور قارنت ذل المقام

انما العيش سويعات الهنا فاغتنم يومك من قبل الفنا

* * *

وبما تهوى انعمن واجن باللهو الثمر

خاب من غرّ وظن ان في .... وطر

* * *

خير ايام الفتى لهو الشباب في صباح العمر

فاغنم اللذة من قبل الذهاب في قضاء الوطر

فاذا ما خالط الزهر التراب وغدا كالمدر

لا تخل يزهو اذا ما ذبلا وكذا نحن اذا حان البلا

طهران ميرزا عباس الخليلي

محرر ومدير جريدة (اقدام) الفارسية

النظام الشمسي في القرآن

١

اذا نظرنا الى الفضاء الذي هو نصب كل عين يخطر لأفكارنا أليس لهذا الفضاء نهاية. هذا الخاطر قد يتوارد الى الافكار كثيراً ولكن من ينعم نظره في الفضاء في اللانهاية الأبدية التي لا يحدها الا الذات الصمدانية يثبت له وجوب عدم تناهيه لأن المتناهي أوالذي تحده البداية وتكتنفه النهاية إنما هو الأجسام الطبيعية ذوات العرض والطول أما ما ليس بجسم من الحوادث حاشا الأرواح التي انما دلنا عليها آثارها واعمالها فهو عدم والعدم ليس بشيء حتى يكون له نهاية وما الفضاء الا فراغ والفراغ عدم محض وإن كان محلا للأعراض والجواهر والماهيات

إن المتقدمين من علماء الاسلام قدملأوا الصحائف والأوراق في تحقيق كلمة الفضاء من حيث القدم والحدوث والبداية والنهاية كأنه كائن من الكوائن الحية أو جزء من المادة التي تملأ فراغ العالم على أنه ربما طعن بعض اهل العلم بمعتقد من يقول بقدمه كما طعن بقول ابي العلاء الذي كان يقول بقدم المكان ومن هذا قوله

ولو طار جبريلُ بقية عمره من الدهر ما اسطاع الخروج من الدهر

ولم يقل ابو العلاء ما قال الا وهو يرى أن الفضاء ليس هو بالجسم الذي يحدد ولا بالشيء الذي يقع تحت الحسّ أو يجسّ باللمس وبالجملة ليس هو بالأمر الذي يستحق المناقشة من حيث قدم أو حدوث انما الذي يستحق النظر ويستوجب العبر ويسترعي الفكر ما اشتمل عليه هذا الفضاء من العوالم الطبيعية وماذا كان شأن هذا الفراغ قبل حدوث الاجرام السماوية

دل العلم على أن الفضاء كان مشغولا بمادة سيالة يسميها علماء الطبيعة بالمادة الأصلية أو الأثير منها تشكلات العوالم الطبيعية ونعني بالعوالم الطبيعية الأجسام ذوات الأبعاد واعراضها . تألفت هذه العوالم من تلك المادة بتأثير القوة التي اوجدها الله على خاصية بها يكون تأليف الأجسام وتفريقها وقد اشار القرآن الكريم الى هذه المادة الدخانية بقوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان والسماء في عرف اهل العرف تطلق تارة ويراد بها الأجرام السماوية ألم يروا كيف خلق الله سبع سموات وتطلق آونة ويراد بها السحاب كما في قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء لانه جاء في غير موضع وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا والمعصرات السحاب وتطلق تارة ويراد بها الفضاء ومنه قوله تعالى والسماء ذات البروج

والمقصود أن الآية ثم استوى الى السماء وهي دخان حكاية واخبار عن الحالة الدخانية التي كانت عليها الأجرام السماوية قبل التكوين وقوله تعالى في بقية الآية فقال لها وللأرض أتيا طوعاً أو كرهاً قالتا اتينا طائعين كناية (وهو اعلم بمراده من خلقه) عن خضوع هذه المادة الأصلية لقدرته التي افاض بها على العالم ناموس القوة العامة فجعل كل شيء بقدر وهي سنته العامة ولن تجد لسنة الله تبديلا كما قال (والشمس والقمر يسجدان)

تكاثفت تلك المادة الأصلية فاستحالت الى سحابة نيرة وباختلاف قوى درجة الحرارة تكاثفت تلك السحابة الى مادة مذابة مركبة من اجسام معدنية كما تستحيل الغيوم المتشبعة بالابخرة المائية الى الماء بتأثير البرودة وهذا مما نشاهده على اغطية القدور اذا غلى فيها الماء وبالقوة الجاذبة الموجودة بين ذرات المادة المتكاثفة اتخذت الذرات شكلا كروياً وهذا الشكل هو الذي تكسبه كل مادة تجمعت في الفضاء ونحن نرى السحابة في الفضاء ونقطة الماء الساقطة في الاناء كيف يأخذ كل واحدة منهما شكلا كرويا

ولما كان لهذا الجرم المتولد عن تلك المادة الغازية حركة على محوره بسبب شدة الحرارة تولد فيه قوتان جاذبة ودافعة احداهما تميل باجزائه نحو المركز والأخرى تدفعها نحو المحيط فتغلبت القوة الدافعة على الجاذبة فانتفخت الكرة من دائرتها الاستوائية (كما تنتفخ من الوسط وتتقعر في الرأس كل مادة متميعة اذا ادرتها على المحور) ثم اعقب هذا الانتفاخ أن اقتلع من الجرم من دائرته الاستوائية جرم آخر هوى في الفضاء ولكنه مرتبط بالأول ارتباط الجزء بالكل لأنه تولد منه فتوقف عن هويه بعد أن جانس الجرم الأول في حركته المحورية لاتحاد العامل وهو الحرارة الناشئة عن الاشتعال في المادة المذابة وزاد عليه حركة ثانية حوله تسمى بالحركة الدورية ومنشأ هذا الارتباط بين الأجرام السماوية القوة الجاذبة التي اشار اليها القرآن الكريم وهو الذي يمسك السماوات والأرض أن تزولا فقد اشير بالآية الى القوة الماسكة لأنه سبحانه قد بين لنا أن هذه في قبضته منوطة بقدرته وحكمته لا تأخذه سنة ولا نوم ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم وقد تكون تلك القوة هي القدرة الأزلية الشاملة لكافة الحوادث ولقد كان فلاسفة اليونان ومن سار سيرهم من الفلاسفة الاسلاميين يعتقدون بأن هذه القوى التي بها يكون قوام الأجرام السماوية في مداراتها ارواح علوية كل روح موكلة بجرم تحركه حتى ازاح العلم الغطاء عن هذه الآراء القديمة ومفاسدها الوثنية بما اثبته من وجود القوة الجاذبة التي اشار الكتاب العزيز اليها كما نص على المادة الدخانية التي عنها انبثقت الأجرام السماوية

أما استحالة المادة الأصلية الى مائع بطريق التكاثف أو التكوين فقد جاء في الكتاب وجعلنا من الماء كل شيء حي وثبت في الحديث الشريف كان الله ولم يكن شيء معه وكان عرشه على الماء

ثم لما كانت حرارة الجـرم الأَصلي قوية فمن البديهي أن يتكرر الانتفاخ فيتكرر ذلك الحادث اعني تولد اجرام اخر من الجرم الأول حتى يكتسي قشرة فتولد بعد الأول ثانٍ وثالث ورابع وخامس وسادس وسابع

ويقول علماء الطبيعة أن الجرم الأصلي هو الشمس والذي تولد عنه عطارد فالـزهرة فالأرض فالمريخ فالمشتري فزحل فاورانوس فنبتون فالأرض الاحدى الأجرام السماوية المنفصلة عن الجرم الأول كجاراتها

والحق أن القرآن قد نص نصاً صريحاً لا ينكره الا كل مكابر على انفتاق الأجرام السماوية عن بعضها كما نص على المادة الغازية والمذابة بقوله تعالى او لم ير الذين كفروا ان السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي وما ابدع المناسبة بين صدر الآية وعجزها ومع أن الكتاب ينص بطريق المفهوم على مادة الأجرام السماوية فإن بعض المسلمين الذين يتلقفون الاسرائيليات من الأقاصيص لايزالون يعتقدون وجود سماء من زمردة واخرى من ياقوتة وهذا من الغرابة بمكان

ان الله سبحانه ينص على ان الأجرام السماوية والأرض واحدة منها كانت مادة واحدة ففتقها الله بقدرته ومادة الأرض معلومة موطئة لنا مذللة لمصالحنا فما هي مادة الأجرام الأخر والفتوق من الشيء يقتضي أن يكون من مادة ذلك الشيء والجزء تجمعه النوعية مع الكل

كانت الأرض بعد انفصالها جسماً ملتهباً حاوياً على جميع المواد المصهورة التي تتألف منها الشمس وكان الهواء والأجسام القابلة للذوبان كالكبريت والنحاس والكربون متمددة ومختلطة مـع بعضها بحيث كانت لكثافتها لا تنفذها الأشعة الشمسية فحدث أن عرض للأرض وهي على تلك الحال هبوط في الحرارة الى ٦٠ درجة تحت الصفر فاكتست قشرة يابسة كما

تكتسي الجمرة قشرة سوداء اذا عرضت للهواء فكانت هذه القشرة بداية طبقة صوانية رقيقة يصدعها المائع الناري من كل ناحية وكانت الأجسام المعدنية المتبخرة في الهواء تتميع فتهطل امطاراً تفيض في شقوق الأرض فتسيل انهراً من المعادن وهي اصل العروق المعدنية ولما كانت الأرض متأججة كانت المياه لا تقر على سطح الأرض بل تتبخر فترتفع ثم تتكاثف فتهطل ثانية ثم ترتفع الى أن اكتسبت القشرة الأرضية ثخونة تمنع شدة تأثير الضغط الداخلي عندئذ قرت المياه في المنخفضات واخذت الأرض تصلح شيئاً قليلاً للحياة الأولى

كتبنا هذه المقالة وليس لنا فيها الا غرض واحد وهي أن النظرية الآنفة في تشكيل النظام الشمسي هي النظرية السديمية التي صارت بفضل مستنبطها كنت وهمة مكمليها هرشل ودلابلاس جامعة لوجوه الاحتمال فهي على هذا من النظريات الحديثة التي عد كل ما ذكره الأقدمون في جانبها من العلل لنشء الكون خرافة قديمة ولكننا نرى الكتاب العزيز يشير اليها الاشارة التي لم يبق معها ريب والقرآن تدلى من سرادقات العظمة الآلهية على النفس الأمية التي نشأت في هضاب مكة بين قوم لا يعرفون من احوال السماء الا وصف الانواء وبعض النجوم التي يستدلون بها في الأسفار وبالجملة لم يكن الغرض من الكتاب تقرير الحقائق الفنية والرياضية بل هو كتاب ارشاد وهدى للعباد ولكنه لمح فسحر العقول وصرح فازاح الأستار عن المعقول ليدفع بقوة برهانه باطل افئدة المبطلين فلا يجدون مناصاً من الاقرار باعجازه لفظاً ونظماً ومعنى اعجازاً إن فات الغريب عن اللغة في الاسلوب العربي دركه فلن يفوته اعجازه بدرك الحقائق التي بينت نظام الكائنات على لسان هذا النبي العربي الأمي محمد (ص)

حماة محمد زاكي عثمان

قرى جبل عامل

في القرن الثاني عشر

٢

اما اسماء القرى العاملية العامرة في هذا القرن وهي التي عقدنالها هذا المقال فانا نثبتها كما اثبتها العلامة البحراني في كشكوله برواية كاتبها الانصاري الذي لم يراع بسردها الموقع والجهة والقرب والبعد وانما همته ذكر الأسماء مجردة عن التنسيق الجغرافي قال

بسم الله الرحمن الرحيم هذه يامولانا اسماء بلدان جبل عامل وان وفق الله نرسمها لجنابكم بدائرة جدول كل بلدة بالجهة التي هي بها ونبتدىء باسم بلد عبدكم ومخلصكم تبركا وهي انصار (١)

(١) على خمسة اميال من النبطية هي اليوم من اعمال الشقيف و كانت قاعدة اعمال الشومر واحدى مراكز الحكام من بني منكر نكبت ايام الحكم الاقطاعي مرات - الأولى - في امارة الأمير ملحم المعني سنة ١٠٤٨ ه ١٦٣٨ م وسببها ان الأمير علي علم الدين مزاحم الأمير ملحم على امارة الشوف والذي كان والياً عليها من قبل وزير دمشق اوجس على نفسه خيفة من السلطان مراد لما قدم بعساكره الجرارة الى حلب قاصدا بغداد فالتجأ الى متاولة بلاد بشارة فلما علم به الأمير ملحم جمع عسكرا ودهمه في قرية انصار (لانصار كما جاء في اخبار الاعيان ودواني القطوف) وقتل من جماعته خلقا كثيرا ففر الأمير علي الى دمشق . هذه رواية الأمير حيدر . ويقرب منها ما رواه الشدياق وصاحب الدواني والمطران يوسف الدبس . وأما رواية مؤرخيها من العامليين فانها لم تتخط ما يلي : وفي سنة ١٠٤٨ صارت وقعة انصار مع ملحم فنهبها نهبة عظيمة وقتل فيها خلقا كثيرا واقام فيها نحو اربعة ايام - الثانية - في امارة الأمير حيدر الشهابي رواها مؤرخ عاملي فقال (وفي سنة ١١٤٤ احرق الأمير حيدر بلاد الشقيف وانصار) ورواها عاملي آخر فقال وفي سنة ١١٤٣ ه (١٧٣٠ م) ركب الأمير حيدر على بلاد الشقيف واقليم الشومر

واحرقها) ولم يذكر الأمير حيدر والشدياق والمؤرخان الدبس والمعلوف هذه النكبة في اخبار الأمير حيدر ولكن جاء في تاريخ الأمير حيدر في حوادث السنة التي ارخ بها العاملي الأول هذه النكبة خبر نكبة الأمير ملحم بن الأمير حيدر بلاد بشارة فقال وفي سنة ١١٤٤ هـ ١٧٣١ م استأجر الأمير ملحم الشهابي بلاد بشارة من يد وزير صيدا بموافقة الشيخ سلمان الصعبي وقبض على الشيخ نصار بن علي الصغير وباغت اخوته في قرية جويا فهربوا الى بلاد القنيطرة وقتل ثلاثة عشر قتيلا من قبيلتهم ونهبت الدروز تلك البلاد ثم رجع اولاد الشيخ نصار وفكوا اخاهم واستأجروا بلادهم من الأمير ملحم أما الشدياق فقد ارخ الحادثة في سنة ١٧٣٢ قال « وفيها بلغ الأمير أن بني علي الصغير اصحاب بلاد بشارة اظهروا الشماتة بموت والده فخضبوا ذيول خيولهم بالحناء سرورا فكتب الى اسعد باشا والي صيدا يلتمس منه ولاية بلاد بشارة فولاه فنهض اليها فمال اليه سلمان الصعبي صاحب مقاطعة الشقيف فأمنه وابقاه كما كان ثم دهم بني علي الصغير للقتال فالتقى بهم في ارض قرية يارون من تلك الديار فظفر بهم وكسرهم واهلك منهم خلقا وقبض على مقدمهم نصار نفر اخوته الى قرية جويا من تلك الديار فسار خلفهم فانهزموا الى القنيطرة بجماعة من غلمانهم فاهلكهم ونهب تلك الديار ثم قفل راجعا الى لبنان ومعه نصار الصغيري معتقلا ثم بعد ايام حضر اخوته (لااولاده كما في تاريخ الأمير حيدر) واستماحوا منه اطلاق اخيهم وقدموا له مالاً فداء عنه فاخذه واطلق لهم اخاهم واعادهم الى بلادهم ولاة من قبله» وبعد فإن رواية العامليين وإن اختلفت في تحديد تاريخ النكبة الثانية لقرية انصار فقد اتفقت على تعيين الناكب ووقوعها وانها غير ما ذكره الأمير حيدر والشدياق من ذلك الحادث الذي اختلفت روايتها في تحديد وقته (الثالثة) في امارة الأمير ملحم الشهابي سنة ١١٥٦ هـ ١٧٤٣ م (وفي دواني القطوف سنة ١٧٣٤ وهو مخالف لمؤرخيها العامليين والأمير حيدر والشدياق والمطران الدبس) ولعله غلط مطبعي وهو ما نحمل عليه صديقنا البحاثة صاحب الدواني الذي يأبى له تحقيقه مثل هذه المخالفة) وسببها كما جاء في تاريخي الدبس والأمير حيدر وفي اخبار الأعيان والدواني (أن متاولة جبل عامل لما تطاولوا على اطراف بلاد الأمير ملحم وعصوا على سعد الدين باشا العظم والي صيدا في تأدية المال السلطاني استنفر لتأديبهم الأمير ملحم فصادف ذلك هوى في نفسه للانتقام منهم فجمع عسكرا جرارا وزحف به حتى بلغ جسر الأولي

فتدارك المتاولة خطر هذا الزحف باستمالتهم الوزير بهداياهم الفاخرة وبوعده بدفع المال السلطاني وغيره على أن يكف عنهم الأمير ملحما فكتب اليه بخبرهم وامره بالكف عنهم فلم يرقه ذلك واغضبه رضاه عنهم بدون علمه واثار حفيظته تركهم استرضاءه فخالفه ونهض الى قتالهم بجيشه فأدرك قرية انصار وفيها المناكرة والصعبية واحزابهم فخرجوا برجالهم لحربه فدحرهم وقتل منهم الف وستمائة قتيل وقبض على اربعة من مشايخهم ونهب القرية واحرقها وعاد الى دير القمر بعز تام ومعه المشايخ الاربع الاسرى فزجهم في السجن وكتب الى وزير صيدا بخبر ظفره فاجابه جواب الرضى والثناء وارسل اليه مصرف عسكره وتوسط بعد ذلك الشيخ علي جنبلاط في امر المشايخ المسجونين فقبل الامير وساطته واطلقهم من السجن على أن يدفعوا له كل سنة ستة آلاف قرش وفرسين من جياد الخيل) أما مؤرخو هذه النكبة من العامليين فقد قال بعضهم (هاجم في هذه السنة الأمير ملحم قرية انصار ثانيا وقتل من الفريقين نحو من الف قتيل ونهبت انصار) وروى غير واحد ما هذا محصله . باغت الأمير ملحم انصار والمتاولة غير متأهبين للقتال لعلمهم بأن تسليمهم لوزير صيدا قد كف عنهم عادية انتقامه على يد الأمير ملحم وان مباغتته لهم لم تقطع املهم بانصرافه عنهم سلما تظاهر بميله اليه على شروط اقترحها عليهم تبتدىء بالقائهم اسلحتهم ثم الاجتماع به للمداولة في مكان يحضره هو وبعض خواصه ولم يحتاطوا لهجوم جيشه الذي دبره متخذا وسيلة له اجتماعه بهم عزلا من السلاح ففاجأهم عسكره المسلح في مكان اجتماعهم وفيه جمهرتهم فكان ما كان من القتل الذريع والا فإنه لم يسبق قط انجلاء معركة في بلد واحد من المعارك التي خاضوا غمارها في حروبهم مع امراء الشوف وغيرهم قديما وحديثا ما انجلت عنه هذه المعركة . ويؤيد هذه الرواية شعر زجلي لبعض زجليي ذلك العصر يتناقله الخلف عن السلف يتضمن ملام بعض حكام مقاطعة انصار على انخداعه للأمير ملحم مما كانت عقباه انكسار المتاولة

وروى في دواني القطوف اعادة الأمير ملحم الكرة على المتاولة في انصار ١٧٤٤ (١١٥٧ هـ) وقتله كثيرين منهم وسكت عن هذه الرواية الشدياق والمطران الدبس واما الأمير حيدر والعامليون فقد اوردوا في حوادث هذه السنة رواية تخالف رواية الدواني واليك ما اورده الاول من خبرها قال وفيها (سنة ١٧٤٤) كانت الوقعة في مرج عيون بين المشايخ المتاولة واهالي وادي التيم ومعهم دروز جبل الشوف

جبع (٢)

و كانت الكسرة على الدروز وعسكر وادي التيم وقتل منهم نحو ثلاثمائة قتيل واحرقت المتاولة جميع قرى مرج عيون ثم اجتمعت المتاولة في قرية النبطية وارادوا أن يغزوا جبل الدروز فمنعهم وزير صيدا (تاريخ الأمير حيدر ص ٧٧١) وفي هذه الموقعة يقول بعض الزجليين (بابنت مردم بك طلي وشوفي دخان مرج عيون غطى الشوفي)

وفي بعض المخطوطات العاملية رواية نكبة لها سكت عنها المؤرخون وملخصها أن مصطفى باشا القواص والي صيدا جاء انصار صبيحة الاربعاء في اليوم الحادي عشر من جمادى الاولى سنة ١١٦٧ ﻫ ١٧٥٣ م ونهبها وقبض على الحاج محمد حمادي وسليمان الجراد واخذهما الى صيدا وفي ٢٣ رجب من هذه السنة ركب فرسان عباس العلي الصغيري (حاكم صور) وكبسوا عسكر الدولة في مغراقة انصار. نشأ في هذه القرية غير واحد من العلماء وهي مقر اسرة العسيلي العلمية المعروفة. وفي اواخر القرن الثالث عشر الهجري اسس فيها العلامة المرحوم السيد حسن آل ابراهيم والد العالمين الفاضلين السيد محمد والسيد مهدي مدرسته الدينية فتخرج بها كثير من العلماء والأدباء ولقد درست في العقد الثاني من القرن الرابع عشر كما درست بقية المعاهد العلمية في جبل عامل تبلغ نفوس سكانها زهاء السبعماية وبعد الاحتلال افتتحت فيها مدرسة ابتدائية ويبلغ عدد طلابها زهاء الخمسين. ويقيم فيها الآن من الاشراف الهواشم فرع من آل ابراهيم ومن العشيرة الصعبية آل يحيى ومن الوجهاء اسرتا فياض وعاصي

(٢) هي على بضعة اميال من جزين وسبعة اميال من النبطية وتعرف في تاريخ القرون الأخيرة بجبع الحلاوه. ولعل ذلك للتفرقة بينها وبين جبع الشوف. قال شيخ الربوة «وجبل جبع كذلك اهله رافضة وهو جبل عال كثير المياه والكروم والفواكه» هي من اغزر البلاد العاملية مياها تجمع الى جمال المناظر الطبيعية وموقعها العالي عن سطح البحر بما لا يقل ارتفاعه عن ثلاثة آلاف قدم رواء البساتين المتدفقة فيها الجداول العذبة وقد فقدت كثيرا من مزاياها الجميلة يوم تحول عنها المصطافون الذين كانوا يؤمونها في فصل الصيف من مختلف البلدان وحولهم عنها صعوبة طرقها التي لم تزل على الحالة التي دحا الله عليها الأرض ولئن فضلها كثير من مصايف لبنان بتعبيد طرقه فلم يفضلها بما اجتمع فيها من الخواص الطبيعية

ارتفعت ايدي سكانها عن العمل على ارضهم فذوت اشجارها فقلت ثمارها فخف ريعها وكادت الحرب العظمى تذهب بالبقية الباقية منها كما ذهبت المجاعة والأوبئة بزهرة شبيبتها بله كهولها وشيوخها واطفالها وكم اسرة فيها انقرضت ودرجت

وفي طبقات ارضها كثير من المعادن المختلفة كما حقق ذلك غير واحد من الجيولوجيين الذين لم يتوفقوا للحصول على رخصة استثمارها وتعدينها في العهد التركي

كانت قاعدة من قواعد العلم العاملي ومرعليها زهاء ثلاثة قرون أو اكثر وهي مثابة العلم ورحلة العلماء ومنتجع الفضلاء والأدباء وحسبك أن ينتسب اليها امثال الشهيد الثاني الشيخ زين الدين صاحب المصنفات التي لا تزال من مفاخر جبل عامل وولده الشيخ حسن واحفاده والسيد محمد صاحب المدارك والعلامة الشيخ بهاء الدين ووالده الشيخ حسين وكثير ممن لا يحصون من رجال العلم واليها تحول من مشغرة رجال اسرتي الحر ومحمود المعروفتين اللتين اخرجتا فريقا من العلماء الذين لا يشق غبارهم ومنها آل نعمه وكبير هذه الاسرة العلامة الكبير خاتمة الفقهاء والمجتهدين المرحوم الشيخ عبد الله نعمه مجدد العلم فيها في اواخر القرن الثالث عشر

وكانت في العصر الأقطاعي قاعدة حكام اقليم التفاح المنكريين واصابها من نكبات ذلك العهد ما اصاب غيرها من بلاد جبل عامل بل كانت تعاني من شدائدها اعظم ما يعانيه غيرها لوقوعها في اطراف لبنان الغربي محاطة شرقا وشمالا باملاك الجنبلاطيين ومنطقة نفوذهم . ولأنها أقرب قواعد الحكام العامليين الى قاعدة حكام الشوف الذين كانت الحرب سجالا بينهم وبين العامليين . ولأنها ممر الجيوش الزاحفة الى جبل عامل ففي سنة ١١٦٣ هـ ١٧٥٠ م هاجمها الأمير ملحم بجموعه فالتقاه مشائخها المناكرة برجالهم فكان له الظفر بهم وقتل منهم ثلاثمائة رجل وفر الباقون الى مزار هناك فتحصنوا به فوجه اليهم الأمير كتيبة من جيشه بامرة الأمير مراد اللمعي والشيخ ميلان الخازن فغاروا عليهم فظفروا بهم واهلكوهم جميعا ثم شن الغارة على باقي تلك الديار ورجع الى بلاده مؤيدا روى هذه الحادثة الأمير حيدر والشدياق والمطران الدبس ورواياتهم متقاربة واتفقوا على أن سببها هو تطاول المناكرة على بعض اقليم جزين وقتلهم رجلين من اصحاب الشيخ علي جنبلاط وقال في دواني القطوف واعادها (الأمير ملحم) ثالثة ولاسيما على بني منكر منهم (المتاولة) سنة ١٧٥٠ فواقعهم في جباع الحلاوة واهلك منهم ثلاثمائة رجل وفر الباقون الى مزار هناك

وتحصنوا به فارسل اليهم العسكر اللبناني بقيادة الأمير مراد اللمعي وكان معظمهم من المعلوفيين فأفنوهم جميعا ورجعوا ظافرين . وأماروا تهامن العامليين فقدر ووها بما هذا ملخصه سرق لرجل من الشوف بغلة فاتهم بها عاملي فاعتدى بعض الشوفيين على عاملي غير المتهم فجرحه ولما نمي الخبر الى الشيخ ظاهر النصار بعث ببعض رجاله فترصدوا جسر الأولي على الشوفيين فقتلوا منهم رجالا فاغتاظ من ذلك الأمير ملحم وزحف بعسكره على جبل عامل فأحرق قرية جبع وقتل كثيرين من سكانها وسكان ما يليها من اعمال التفاح وبالغ في تخريب البلاد فاجتمع عسكر الشيعة في النبطية و كانوا ثماني مائة فارس فزحفوا على الخربة والقايمة لمحاربة الأميرين نجم وسيد احمد الشهابيين المرابطين فيها بعسكرهما فطردوا الأميرين بعد أن قتلوا من عسكرهما ما يربو على الألف وأتوا منصورين فعظم الأمر على الأمير ملحم فاحرق اقليم التفاح ومشى بعسكره الى بلاد الشقيف فاحرقها ثم قصد بلاد بشاره فالتقاه من الشيعة سبعون فارسا بأرض دير قانون فحدثت معركة انجلت عن قتل الشيخ مراد نصار واحرق الأمير قريتي شحور ومارون وبعض القرى فاستنجد المشايخ العامليون الشيخ ظاهر العمر فانجدهم بالصفديين ولما بلغ الأمير خبر مجيئهم بجيشهم لقتاله تراجع بعسكره عن البلاد بعد ايغاله فيها وتخريب ما خربه وحرق ما حرقه منها وفي سنة ١١٨٥ هـ . ١٧٧٠ م زحف الأمير يوسف الشهابي بعساكره الجرارة على جبل عامل لأسباب سيأتي ذكرها في التعليق على قرية كفر رمان فقصد قرية جبع واحرق جميع اقليم التفاح الى أن بلغها وبعد أن نهبها وقطع اشجارها واحرقها وهدم اماكنها وبات فيها ليلتين قام الى صحراء المأذنة

وفي حوادث ١٢٧٧ هـ . ١٨٦٠ م اصابها رشاش من نكباتها بسبب حماية علمائها وزعمائها اللاجئين اليهم من المسيحيين وقد احتمل كبير علماء ذلك العهد العلامة الكبير الشيخ عبد الله نعمة وعلماء آل الحر ومحمود وسراتهم وبعض اشرافها في ذلك السبيل من النهب والسلب مادونه لهم تاريخ تلك الحوادث المؤلمة واستحقوا عليه رضى الخالق وشكر المخلوق

اتخذت في عهد الاحتلال قاعدة لناحية اقليم التفاح العاملي بعد أن مر على الغائها زهاء ستين سنة . وافتتح فيها في العهد التركي مدرستان للذكور والاناث ولا يزال قسم من حصنها الذي شاده الحكام المنكريون في اجمل موقع منها عامرا وفيه مدرسة الذكور التي يناهز عدد طلابها الستين طالبا ويقيم فيها من اسرة المناكرة

فرع آل الجواد ولا يزال فيها بقايا من الاسر العلمية القديمة المعروفة واشهرها آل الحر وآل محمود وآل نور الدين الموسويون الاشراف وآل مروه الهمدانيون الذين ينتسبون الى العلامة البهائي وآل نعمه وآل نجيب الدين الى كثيرين غيرهم

ونفوس سكانها يبلغ عددهم زهاء الألف وفيها بعض الاسر المسيحية ومن علماء آل الحر فيها اليوم العالم الشيخ عبد الله

النبطيه سليمان ظاهر

تصحيح خطأ في المقال السابق ورد ذكر مريع والصواب رائع

هل علمت؟

أن الأوروبيين يبذلون الأموال الجسام في سبيل نشر الاعلانات لمعرفتهم فوائدها فقد ادى بعض التجار الافرنسيين عشرين الف ليرة اجرة اعلانات في بعض السنين فاستكثر القيمة جدا لكنه عند اجراء حسابه السنوي ندم لأنه لم يضاعف قيمة الاعلانات لأن ربحه زاد تلك السنة مائة الف ليرة

وأنه قد بلغ دخل جريدة ايفنن پوست (في فيلادلفيا — اميركا) سنة ١٩٢١ من الاعلانات مبلغ ٢٥ مليونا و ٤٠٤ آلاف دولار (مليون وسبعون الف ليرة انكليزية) وبلغ دخل مجلة (لاديز هوم جورنال) وهي مجلة نسائية عشرة ملايين و ٣٧٠ الف دولار فتأمل

وأن العرب كانوا يصورون الوقائع التاريخية كما يفعل الافرنج اليوم فقد ذكر المقريزي في خططه أن البازوري سيد الوزراء في وقته احضر بمجلسه القصير وابن عزيز المصورين فقال ابن عزيز أنا اصور صورة اذا رآها الناظر ظن أنها خارجة من الحائط فقال القصير لكن أنا اصورها فإذا نظرها الناظر ظن أنها داخلة في الحائط فقالوا هذا اعجب فصورا صورتي راقصتين في صورة جنيتين مدهونتين هذه ترى كأنها داخلة في الحائط وتلك ترى كأنها خارجة منه فوهبهما ذهبا كثيرا

وأن عدد سكان الأرض اليوم ١٦٦٠ مليونا وكانوا من مائتي سنة ونيف سبعمائة مليون فقط فتأمل هذه الزيادة المدهشة في هذين القرنين الأخيرين

وأن المليار من الذهب يزن ٣٢٢ طونا ويحتاج لنقله ٣٤ شاحنة (ڤاكون)

وأن مثريا اميركيا توفي مؤخرا عن ثروة بلغت اربعين مليون جنيه

(سلام على ارض الرصافة)

صبوت الى ارض العراق وبردها اذا ما تصابى ذو الهوى لربى نجد
بلاد بها استعذبت مـاء شبيبتي هوى ولبست العز بردا على برد
وصلت بها عمر الشباب وشرخه بذكر على قرب وشوق على بعد
بذلت لها حق الوداد رعـايـة وما حفظ الود المقيم سوى الود

* * *

سلام على ارض الرصـافة انهـا لسلوى ذوي الشكوى وبرد ذوي الوجد
لها الله مـا ابهى ودجلة حولهـا تحف كما التف السوار على الزند
يعطر ارجاها النسيم كأنما تنفس فيها الروض عن عابق الند
هواؤك ام نشر من المسك نافح وارضك يا بغداد ام جنة الخلد

* * *

أحباي بالزوراء كيف تغيرت رسوم هوى لم يرعَ جانبه بعدي
رضينا بحكم الدهر لاجو عيشنا بصافٍ ولا حبل الوداد بممتدِّ
كأن لم نحمل بيننا عـاتق الصبا رسائل اعيته مـن الأخذ والرد
جفـوتم ولم انكر جفاكم فلستمُ بأول صحبٍ لم يدوموا على العهد

النجف محمد مهدي الجواهري

﴿ اختيار الحياة ﴾

وإني لاختار الحياة التي بها فوائد منها يستفيد بنو جنسي
فإن لم تبلغني الحيـاة مآربي تخيرت موتا فيه يسترني رمسي
ولي همة شماء لم ترض منزلا لها في العلى إلا على هامة الشمس
يقلب بالآمال قلبي وتنثني تنافسني في كل مكرمة نفسي

العماره جعفر نقدي

حقائق عن الحرب الكبرى

٥

٧٨ هل تتمكن البوارج (دردنوط) من التطواف في بحر البلطيك؟

يتعذر على البوارج الضخمة أن تجري في كل جهات بحر البلطيك لأن مياهه قريبة الغور لا تصلح لسير السفن العظيمة وقد تمكنت احدى البوارج البريطانية من السير الى مدينة بتروغراد ولكن بالحذر واليقظة الزائدة ولولا (العوامات) الخشبية المبثوثة على سطح الماء في الأماكن الخطرة لما تسنى لها السير.

٧٩ أي اطول، الميل ام العقدة؟

العقدة ميل بحري يبلغ طوله ٦٠٨٠ قدماً أما الميل العادي فيبلغ طوله ٥٢٨٠ قدماً فالسفينة التي تجتاز ٣٠ عقدة بحرية في الساعة تقطع ٣٦ ميلا عاديا

الفصل الثالث

في الغواصات والقضايا التجارية البحرية

٨٠ كم هي السفن البريطانية التي صادرتها المانيا في موانئها لما اعلنت الحرب

يبلغ عددها ٧٤ سفينة محمولها ١٧٠،٠٠٠ طن.

٨١ وكم هي السفن الألمانية التي ضبطتها بريطانيا؟

ضبطت بريطانيا عند اعلان الحرب ١٠٢ من السفن الألمانية محمولها ٢٠٠،٠٠٠ طن ثم ضبطت ٨٨ سفينة كانت تقل ٣٣٨،٠٠٠ طن واوقفت ١٦٨ سفينة في موانئ فرنسا والبلجيك وروسيا ومحمول هذه السفن التي اوقفتها يبلغ ٢٨٣،٠٠٠ طن

٨٢ كم سفينة المانية ضبط الحلفاء لما احتلوا مستعمرة كميرون الافريقية الالمانية؟

لما احتل الحلفاء مستعمرة كميرون الفوا ١٦ سفينة في مرفأ دوالا فضبطوها و ١١ من هذه السفن صنعتها شركة وورمن الشهيرة. وقد ابتاعت شركة الدردميستر احدى هذه السفن الاحدى عشرة وسمتها «الشاطئ الذهبي» وما باعها الحلفاء الا لأنهم يحسبون هذه السفن غنائم حربية.

٨٣ وهل ضبط الحلفاء السفن الألمانية التي كانت راسية في مرافئ اليونان؟

لما احتل الحلفاء سنة ١٩١٧ محطة البرق اللاسلكي ومركز ادارة البريد والبرق والجمرك في بيروس اليونانية وجدوا اربع بواخر المانية فانزل احد الطرادات الافرنسية زورقا يقل ثلة من الجنود فتوجهوا الى البواخر المذكورة وبعد التحري والتفتيش اسروا النوتيين الذين كانوا فيها ورفعوا العلم الافرنسي على كل منها ثم ابقوا قسماً منهم للمحافظة على تلك السفن التي ابقوها في مكانها . وفي الوقت عينه اسر الحلفاء الباخرة مارينباد الألمانية في خليج سلاميس وضبطوا اخرى في مرفأ ليرا

٨٤ هل تقدرون أن تعلمونا مقدار السفن الألمانية التي ادخلت الى المرافئ الأميركية ؟

نشر ديوان المالية الأميركية في نيسان سنة ١٩١٦ جدولاً ضافيا يتضمن أنه كان في المرافئ الأميركية ٦٩ سفينة المانية محمولها نحو ٥٢٥،٨٦٩ طنا وهذه تفاصيلها مع اسماء المرافئ التي وجدت فيها .

اسم المرفأ	عدد السفن	المحمول طن
نيويورك	٢٧	٢٧١،٥٨٣
بوسطن	٧	٨١،٨٩٥
نيواورلينز	٢	١٠،٤٧٨
سانفرنسيسكو	١	٠٤،٧٥٦
بلتمور	٣	٣١،٣٣٣
تشارلستون	١	٠٤،٥٢٥
بورتلاند اوريغون	٣	٠٦،٣١٤
ساڤاناه	١	٠٢،٩٧٤
ولمنغتون	٢	٠٨،٤٦٨
فيلادلفيا	٣	١٧،٢٦٣
سيتل	٢	٠٦،٥٨٨
هونولولو	٩	٣٤،٥٤٦
سان جوان	٢	٠٥،٣٨٦

طامبا	٣	٠٧،٢٧٤
نورفولك	٣	٣١،٤٨٦
المجموع	٦٩	٥٢٥،٨٦٩

٨٥ كم سفينة المانية وجدت في مرافئ ايطاليا والبرتغال عند اعلان الحرب؟

٣٦ سفينة كانت في ميناء لسبون البورتغالية و٨ سفن في مرفأ سنت ڤنسنت واثنتان في مرفأ غوا . أما الشواطىء الايطالية فكان عليها ٣٧ سفينة .

٨٦ ماذا حلّ بالبواخر الألمانية التي كانت راسية في ترعة السويس في بداية الحرب ؟

لما شبت نار الحرب كان في ترعة السويس ٧ سفن المانية لاجئة فألحّت الحكومة البريطانية على مديري الشركة (شركة الترعة) بأن يوعزوا الى السفن الألمانية المذكورة بالخروج لأنها لم تكن راسية لشغل يتعلق بمصلحة الترعة بل خوفاً من الأسر الذي يهددها عند خروجها . ولما لم يكن للسفن المذكورة سبيل لبلوغ مرافئ وطنها وقعت اخيراً في حوزة البريطانيين .

٨٧ كم هي السفن الألمانية التي نجت من الأسر في مرافئ الدول المسالمة؟

في منتصف شباط سنة ١٩١٧ هربت سفينة باهرنفيلد من ميناء بونوس ايرس الأرجنتينية . وهربت سفينة توربن من ميناء پونتا آرنياس في شيلي . وقد حاولت سفينة اصنكيون الهرب من ميناء پارا في البرازيل ولكن الطرادات البرازيلية حالت دون مبتغاها فاوقفتها . والاشاعات كثيرة عن نجاة سفن المانية متعددة الا أن اكثرها غير صحيح

٨٨ ما هي اعظم نكبة بحرية حدثت في هذه الحرب ؟

اعظم النكبات البحرية حصلت في اغراق الطراد الافرنسي پروڤانس الذي اغرق بلغم في ٢٦ شباط سنة ١٩١٧ وكان يقل ٤٠٠٠ رجل ، مات منهم ٣١٣٠ ، و ١١ مدفعا وكثيرا من الاعتاد الحربية .

لم يسبق أن خسرت احدى البوارج عددا من الأنفس كما خسر الطراد بروڤانس فإن لويزتيانيا الباخرة الأميركية العظيمة التي اغرقها الألمان لم تفقد سوى ١١٩٨ نفساً ولم تفقد تيتانيك الشهيرة سوى ١٥٩٥ نفساً . لذلك يحسب اغراق الطراد پروڤانس

اكبر النكبات البحرية التي وقعت الى الآن

٨٩ اصحيح ما يقال إن المانيا بثت الألغام في الشواطىء البريطانية قبل الحرب باسبوع ؟

كلاً . راجت هذه الاشاعة كثيراولكن مروجيها لم يقدروا أن يثبتوها والدليل على بطلانها هو أن الملاحة لم تبطل حتى بعد اعلان الحرب فلو كانت الألغام قد بثت قبل الحرب باسبوع كما يزعم مروجو الاشاعة لكنا سمعنا بغرق سفن كثيرة قبل الحرب بيوم أو يومين أو ثلاثة الخ أو اسبوع

٩٠ كم جنديا كان في غواصة دوتشلاند الألمانية ؟

كان فيها ٢٦ جنديا وثلاثة ضباط . وكان طولها ٣١٥ قدما ومحمولها ٧٩١ طنا وفي استطاعتها أن تحمل الف طن اذا اقتضت الضرورة

٩١ لماذا نرى عدد السفن التجارية في العالم يقل مع أن دور السفن تعوض عما اغرقته الغواصات بسفن جديدة ؟

السبب الأهم هو أن الدور المذكورة لم تعوض فيما مضى عن كل السفن التي اغرقتها الغواصات الألمانية فمنذ اعلان الحرب حتى الآن (سنة ١٩١٨) لم تبن اميركا وانكلترا اكثر من ٥،٠٠٠،٠٠٠ طن وقد بنت اليابان وفرنسا وايطاليا واسوج ونروج في المدة المذكورة مليون طن . فيكون مجموع ما جدده الحلفاء كافة منذ بداية الحرب حتى نهاية عام ١٩١٧ نحو ٦،٠٠٠،٠٠٠ طن ، غير أن الذي اغرقته الغواصات الألمانية في المدة المذكورة بلغ ١٠،٠٠٠،٠٠٠ طن والذي اغرقته العواصف والأعاصير بلغ مليون طن فيكون مجموع ما خسره الحلفاء ١١ مليونا وما جددوه ٦ ملايين . فيتضح مما تقدم أن سفن العالم نقص محمولها سنة ١٩١٨ ٥،٠٠٠،٠٠٠ طن عن سنة ١٩١٤ اضف الى ذلك اسطول المانيا التجاري البالغ محموله ٥،٠٠٠،٠٠٠ طن واسطول النمسا البالغ محموله مليوناً واحداً واسطول روسيا البالغ محموله ايضا مليونا واحدا فإن هذه الأساطيل الثلاثة حبست في مرافئها بسبب الحصر البحري

وقد حوّلت سائر الدول نصف اساطيلها التجارية الى سفن حربية ، وفي الجدول الآتي بيان وتفصيل

	المحمول طن
سفن العالم في بداية الحرب	٤٥،٠٠٠،٠٠٠
ما حولته بريطانيا الى سفن حربية	١٠،٠٠٠،٠٠٠
〃 〃 فرنسا وما صودر منها	٢،٠٠٠،٠٠٠
〃 〃 ايطاليا 〃 〃	١،٥٠٠،٠٠٠
اسطول روسيا المحبوس	١،٠٠٠،٠٠٠
〃 المانيا 〃	٥،٠٠٠،٠٠٠
〃 النمسا 〃	١،٠٠٠،٠٠٠
خسائر الأعاصير والعواصف	١،٠٠٠،٠٠٠
ما اغرقته الغواصات الألمانية	١٠،٠٠٠،٠٠٠
مجموع ما نقص	٣١،٥٠٠،٠٠٠

واذا طرحنا ٣١،٥٠٠،٠٠٠ من ٤٥،٠٠٠،٠٠٠ بقي لدينا ١٣،٥٠٠،٠٠٠ فقط واذا اضفنا الى هذا العدد الستة الملايين التي جدد بناءها الحلفاء كما تقدم بلغ اسطول العالم التجاري عام ١٩١٨ نحو ١٩،٥٠٠،٠٠٠ بعدأن كان ٤٥ مليوناعام ١٩١٤

٩٢ اقائمة دور السفن الافرنسية بانشاء السفن في السرعة المطلوبة ؟

لم تنجز ما يستحق الذكر الى الآن (١٩١٨) واصحاب الشركات يتذمرون كاصحاب السفن من الحكومة لأنها لم تمدهم بالمواد الأولية الكافية اللازمة لبناء السفن وقد اجتمع فريق من ارباب السفن ونبهوا الحكومة الى الخطر المحدق بالامة الافرنسية وتجارتها اذا ظلت دور السفن سائرة في عملها ببطء

أما الحكومة الايطالية فقد ابدت نشاطا وهمة في انشاء السفن اذ خصصت في ميزانيتها ١٦٥ مليونا من الليرات الايطالية (٦ ملايين ليرة انكليزية) لأجل انشاء السفن عام ١٩١٧

٩٣ قرر مجلس الشيوخ الأميركي تخصيص ما يعادل ١٥٠ مليونا من الليرات لأجل انشاء السفن فكم طنا يجدد هذا المبلغ ؟

تبلغ نفقة طن الفولاذ في الولايات المتحدة ٤٠ ليرة انكليزية فإذا ارادت الولايات

المتحدة تجديد ٣،٠٠٠،٠٠٠ طن فثمنها يبلغ ١٢٠ مليونا من الليرات والباقي من المبلغ أي ٣٠ مليونا يخصص لسائر المواد اللازمة كالخشب والاجور وغير ذلك والذي يستحق الذكر هو أن المانيا اغرقت غواصاتها في الأشهر الستة الأخيرة ٣،٠٠٠،٠٠٠ طن للحكومة الأميركية

٩٤ هل تقدرون أن تفيدونا عن الزيادة التي تنوي بريطانيا اضافتها الى اسطولها التجاري ؟

صرح الخبراء والفنيون أن الحكومة قررت زيادة ما يبلغ محموله ٥٠٠،٠٠٠ طن على اسطولها التجاري

٩٥ هل في اسطول بريطانيا التجاري احد من الغرباء ؟

إن في الاسطول البريطاني التجاري عددا كبيرا من الغرباء والجدول الآتي هو جدول سنة ١٩١٣

جنس	عدد
بريطانيون	٢١٢،٥٧٠
لاسكاريون واسيويون (آسيون)	٠٤٦٨٤٨
اجانب من اجناس مختلفة	،٣٢،٦٣٩
المجموع	٢٩٢،٠٥٧

و ٧٠ الفا من هذا العدد كانوا بريطانيين يشتغلون في التجارة الوطنية و١٤٢ الفا من البريطانيين يشتغلون في التجارة الخارجية و٢٥ الفا من الغرباء يشتغلون في صيد السمك و ١٠٢٤٤ من الغرباء يشتغلون في اشغال وطنية وفي الأسفار في عرض البحار ، فكل سبعة من البريطانيين يقابلهم اربعة غرباء

صبرا اديب فرحات

الوظائف والصلاحية

من المعلوم أن الحاكم هو المأذون له باجراء المحاكمة والحكم. واذنه هذا يستفاد من القانون . والقانون هو ارادة الأمة . اذاً صفة القضاء مأخوذة من الأمة . وهي عن طريق الوكالة عنها .

القضاء يتقيد بالزمان ثم بالمكان ثم في بعض المستثنيات التي تذكر صريحا .

وباعتبار هذا التقيد تنقسم مأذونية القضاة الى نوعين :

(١) الوظيفة

(٢) الصلاحية

فالوظيفة ، هي مأذونية القضاة التي تنشأ من نفس المصلحة . مثلا : محكمة التجارة من المحاكم . ولكنها غير مأذون لها برؤية أي دعوى خارجة عن المسائل التجارية واذا عرض عليها دعوى جزائية أو حقوقية فتكون اشتغلت بغير وظيفتها .

والصلاحية ، هي مأذونية القضاة التي تنشأ عن اختلاف المكان . مثلا : قلت آنفاً إن محاكم التجارة لا تقدر أن تحسم دعوى غير تجارية و إن فعلت خرجت عن وظيفتها . ولكن محكمة تجارة طرابلس مثلا : لا تقدر أن ترى دعوى تجارية حصلت أو اقيمت على رجل يقيم في اللاذقية . بل أن دائرة قضائها لا تخرج عن محيط طرابلس وملحقاتها . اذاً فالصلاحية هي القيد الذي يقيد المحكمة باعتبار المحل .

وهناك نوع آخر مما يقيد مأذونية القاضي . وهو محاكمة الحكام من جرم جزائي في محكمة اعلى . وهو ايضا من نوع الوظيفة .

«ملاحظة» ذكرت في المثال طرابلس واللاذقية ولم اذكر نابلس ويافا مع كوني في فلسطين والسبب أن محاكم التجارة الغيت لأجل الاقتصاد . وجعل محكمة واحدة للحقوق والتجارة والجزاء ، وهذا خطأ كبير ، لأنه يحرم القاضي حتماً من الاختصاص بشعبة من شعبات الحقوق ، فتتشوش على القضاة الامور وعليه تضيع الحقوق ويحصل الشقاق بين ارباب الاختصاص من المحامين والحكام الذي تضطرهم اشغالهم لمسك بطيختين بيد واحدة ، وعليه اتمنى من حكومة فلسطين تفريق هذه المحاكم كما كانت في زمان الأتراك لتحفظ الحقوق ويتوسع باب الاختصاص .

اصول الفرنساويين في مسألة مأذونية القضاة ، تسمى القوانين الافرنسية المأذونية Compétence . ويقسمونها الى ثلاثة اقسام :

(١) C. en raison de la nature أي المأذونية باعتبار نفس المصلحة

(٢) C. en raison de la qualité et personne المأذونية باعتبار الشخص

(٣) C. en raison de lieu اي المأذونية باعتبار المكان .

أما نحن فنسمي النوع الأول والثاني باسم وظيفة لأن النوعين يتحدان ماهيةً . ونسمي النوع الثاني صلاحية ، حتى أن احد مشاهير الحقوقيين (فوستن هيلي) استحسن توحيد النوعين الأولين بنوع واحد . والصحيح ان الوظيفة ثلاثة انواع :

(١) وظيفة باعتبار المدعى به (٢) وظيفة باعتبار المدعى عليه (٣) وظيفة باعتبار المدعى اليه

ومثال النوع الأول كما لو عرض على محكمة جزائية دعوى تجارية . فإنها خارجة عن وظيفتها .

ومثال الثاني كما لو اقيم دعوى على عضو بداءة في محكمة بداءة فترد ايضاً

ومثال الثالث كما لو عرض دعوى استئنافية لمحكمة بداءة

الوظيفة من الحقوق العامة

القضاة لا يقدرون أن يفصلوا غير القضايا التي هي ضمن مأذونيتهم . مثلا : اذا ارادت محكمة بداءة أن تفصل دعوى جنائية فتكون تجاوزت حدود مأذونيتها وقامت بعمل غير موكلة به . وعليه فحكمها كأنه لم يكن

وبما أن حسم دعوى لم يؤذن للمحكمة برؤيتها وعدم قبول دعوى هي من خصائصها يؤثر على النظام الاجتماعي تأثيرا سيئا عدَّ رجال الاختصاص الوظيفة من الحقوق العامة

﴿ ملاحظة ﴾ أما في فلسطين المسكينة فترى محاكم البداءة دعاوي الجناية ايضاً بينما هذا مضر بالمتهم الذي جميع العلماء وارباب الاختصاص يحولون القوانين دائماً لجهته نرى محكمة الاستئناف تؤلف من خمسة اركان ومحكمة البداءة من ركنين . وشتان بين آراء خمسة واثنين . وهنا ايضا اتمنى أن ينتبه الفلسطينيون لحقوقهم ويطالبون بها .

النتائج التي تنشأ من كون الوظيفة من الحقوق العامة :

النتيجة الأولى : اذا عرض على محكمة نظامية قضية شرعية أو على محكمة استئناف قضية بدائية على المحكمة ردها ولو لم يطلب ذلك احد الطرفين . ولو اتفق الطرفان على رؤيتها في تلك المحكمة لايجوز والمحكمة مجبورة على الرد . لأن رضاء

الطرفين لا يؤثر الا بما هو من حقوقهما . وأما مسائل الوظيفة فليس من الحقوق التي يملكها الطرفان ليكون لرضائهما في ذلك ادنى تأثير

النتيجة الثانية : اذا رأت المحكمة قضية خارجة عن وظيفتها فلها ردها متى شعرت بذلك . ولو صدر بتلك القضية عدة قرارات اعدادية حتى ولو قربت من درجة الحكم

الدرجة الثالثة : ما دام أنه لا تأثير لرضاء الطرفين في مسائل الوظيفة فللطرفين حق طلب رد الدعوى في جميع ادوار المحاكمة . بعكس الصلاحية . فإنها لا تطلب برد الدعوى إلا قبل الدخول بالمرافعة

عجبا هل يقبل طلب الرد من جهة الوظيفة من طرف المدعي ? وأما يعد سعياً لنقض ما تم من قبله ? لا ثم لا ، لأن الرد يستند على الطلب . وعليه فالتناقض كان لم يكن

النتيجة الرابعة : لو اعترض احد الطرفين في محكمة البداءة ورد خصمه اعتراضه وقضت المحكمة البدائية وعدت ذلك من وظيفتها فهل للدافع أن يطلب الفسخ أو النقض من جهة الوظيفة في محكمة الاستئناف أو التمييز ? نعم له الحق . حتى لو نقض الاعلام في محكمة التمييز لسبب من الأسباب . واعيد لمحكمة ما يمكن طلب الرد في هذه المحكمة ايضا من جهة الوظيفة

النتيجة الخامسة : اذا لم يطلب الرد احد الطرفين في المحكمة البدائية وذهب عن بالها في اللوائح الاستئنافية والتمييزية لمحكمة الاستئناف أو التمييز حق الرد اذا رأت القضية خارجة عن الوظيفة .

النتيجة السادسة : للمدعي العام أن يطلب ذلك ايضا ، ولذلك يجب اخذ رأيه في مسائل الوظيفة وكذلك اذا رُئي اعتراض في حق الوظيفة في اللوائح التمييزية يؤخذ رأي رئيس المدعين العامين

﴿ ملاحظة ﴾ عندنا في فلسطين الغيت وظيفة المدعي العام ورئيس المدعين العموميين ايضا وتحكم المحاكم في الجنحة والجناية بدون حضوره نعم يوجد في السرايا رجل اسمه مدعي عمومي ، ولكن لا يملك على عشر صلاحية المدعي العمومي التي نعرفها ، فحرمت الحقوق العامة من منصب حر ، وبينما كان المدعي العمومي لا يمكن أن يكون الا من متخرجي مدرسة الحقوق اصبحت هذه الوظيفة اليوم محلا لترفيع تراجمة المحاكم ، وقد اشغل هذه الوظيفة في نابلس اثنان لحد اليوم من مدرسة (الترجمة) كأن بين علم الحقوق وبحر الفقه وبـين معرفـة كم كلمة انكليزية : مناسبة ،

الهي اشفق على فلسطين !

الصلاحية في الجزاء وفي الحقوق

الصلاحية في الجزاء غير الصلاحية في الحقوق، وحكمة الصلاحية في الجزاء ظهور الحقيقة بصورة اسرع واوضح ، مثلا : لو حوكم رجل في صيدا عن جرم عمله في يافا فجلب الاسباب الثبوتية وجعلها في صيدا يكون اصعب من رؤية القضية في يافا محل تكون الأسباب الثبوتية، عندئذ لا تظهر الحقيقة عارية عن شائبة الشدة ، لذلك عد ارباب الاختصاص الصلاحية في الأمور الجزائية من الحقوق العامة، وبناء عليه يجري مفعول النتائج الستة المارة الذكر بحق الوظيفة بحق الصلاحية ايضا في القضايا الجزائية

الصلاحية في المحاكم الحقوقية من الحقوق الشخصية : في الحقوق يوجد اساس قطعي وهو أن المدعي يتبع المدعى عليه في محل المحاكمة ، وضع هذا الأساس هو القاعدة القائلة بأن (براءة الذمة اصل) فالمدعي يطلب خلاف الأصل، والمدعى عليه يتمسك بالأصل ، فاثبات خلاف الأصل يقتضي تحميل كلفة الاثبات للمدعي ، لأنه يتمسك بخلاف الظاهر ، وهذا هو سبب تحميل كلفة الاثبات للمدعي وهذه علة إراءة التسهيلات للمدعى عليه

نتائج الصلاحية في الحقوق الشخصية

النتيجة الأولى : للطرفين حق الاتفاق لعرض قضيتها لأية محكمة حقوقية ، لأن قاعدة ربط المدعي بمحكمة المحل الذي يسكنه المدعى عليه حق من حقوق المدعى عليه ، والانسان يملك اسقاط كل حق يملكه، فاذا رضي برؤية الدعوى بغير محكمته فيكون اسقط حقه ، وهو حر بذلك

النتيجة الثانية : للمدعى عليه اسقاط حقه هذا صراحة أو ضمناً ، فالصراحة تكون بالموافقه تحريرا ومشفوهاً أما لو دعي رجل لمحكمة بلد لا يقطنها وذهب ورافع يكون اسقط حقه ضمناً

النتيجة الثالثة : حق الاعتراض بمسائل الصلاحية من المدافعات الأولية ، فاذا لم يستعمله يكون اسقط حقه ، لذلك يجب أن يقدمها المدعى عليه على جميع ما سواها وحد محل هذه الصلاحية هو المحل الذي يجبر المدعى عليه للجواب ، ومن لم يجب لا يستدل بأنه اسقط حقه ، لأن القصد من الاعتراض منع المحكمة من رؤية هذه الدعوى ، أما ان اعترض المدعى عليه على تنظيم استدعاء الدعوى وعلى ورقة الجلب

ولم يعترض على الصلاحية لا يكون اسقط حقه لأنه لم يجب على اساس الدعوى ، ولأن الاعتراض على الاستدعاء وورقة الدعوة ليسا من الدعوى، بل هما من الاعتراضات الابتدائية ايضاً

النتيجة الرابعة : لاجل أن يكون صلاحية للمدعى عليه لأن يبين اعتراضه في حق الصلاحية في لوائحه الاستئنافية أو التمييزية يجب أن يكون بين مدافعته في البداية قبل الجواب على الاساس في الدعوى ، واذا رفضت المحكمة طلبه بقرار عليه أن يبين أنه يحفظ لنفسه حق الاستئناف أو التمييز فإن لم يحتفظ لنفسه بحق الاستئناف أو التمييز وسكت يكون ضمناً اسقط حقه ، والساقط لايعود لذالك لا يجوز له الاعتراض في الاستئناف والتمييز . على ما سكت عنه

النتيجة الخامسة : لا يجوز للمحكمة أن ترد الدعوى رأسا بدون طلب في مسائل الصلاحية لأن هذا عائد للمتداعيين ومداخلة القاضي فيما يتعلق بالطرفين ممنوع قانونا

نابلس حسني عبد الهادي

حكم عربية

قل الحق ولو على نفسك

من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه

سوء الخلق شؤم وشراركم أسوأكم خلقا

الجنة تحت اقدام الأمهات (النبي صلى الله عليه وآله وسلم)

للظالم من الرجال ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة

الفكر مرآة صافية والاعتبار منذر ناصح وكفى ادبا لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك

(الإمام علي عليه السلام)

ضربة من صديقك خير من قبلة من عدوك

جار قريب أنفع من اخ بعيد (يحيي بن معاذ الرازي)

الكلام اللين يلين القلوب التي هي اقسى من الصخر . والكلام الخشن يخشن القلوب التي هي انعم من الحرير (عمرو بن معدي كرب)

السيدة زينب الاسعد*

تلك الأيام والدهور، ما يكتب على جبهات الحور، فإلى القارىء الكريم ازف ابكار افكار تهزء برقة الحميا ومعتل النسيم برزت من خدرها بعد لأي فبدا فجر محياها المصان ولا بدع فكم درٍ كتم في الاصداف، وعبقري شذي خبأ على ضفاف الأرياف، حتى اذا هزت النعامى مهد اطفال ازهاره، وحلّ تساقط الطل الندي مقامط نواره، دلّ عليه نشره، واغنى عن خبره خبره، فهاك ما سنحت فرص الأيام لناظمة عقده وناسجة برده المرحومة السيدة زينب كريمة الزعيم العاملي الكبير المرحوم علي بك الأسعد الشهير

كانت هذه الأميرة كثيرا ما تراسل ولدها محمد بك السهيل اثناء اقامته وهو يتلقى العلوم بالمكتب السلطاني في بيروت وتصدر رسائلها اليه ببعض ابيات من الشعر عثرنا على البعض منها بمخبئات الطروس فاحببنا نشره بعد طيه

بنيَّ رعاك الله قلبيَ في لظى غلت لم تسكن حرها ادمع تهمو
واصبو لريح هبّ من نحوارضكم وارصد نجما فوق مصركم يسمو
فلا تحسبوا بعد الديار من الجفا لعمرابي وجدي بكم ابدا ينمو

ولها زادها الله رحمة

شوقي لقبلة عارضيك شديد والعيش لا يحلو وأنت بعيد
يامن رمى قلبي بأسهم بعده رحماك شق بادمعي اخدود
إن كنت تنكر مااقاسي من اسى فنحول جسمي والدموع شهود

ولها تغمدها الله برحمته وهو من الجناس

ياناز حين وشخصكم نصب العيون بلا رفيق
قولوا لوجد حلّ بي كن لي بوالدتي رفيق

* هي والدة محمد بك السهيل قيم مرجعيون الآن الذي عرف بحسن سيرته وطيب احدوثته وقد توفيت هذه السيدة الجليلة من عهد غير بعيد وكنا نود أن يرسل الينا الفاضل الذي تكرم بهذه الجملة الوجيزة عنها — ترجمتها مفصلة وهي خالة شاعرة العرفان التي قطع حبل نبوغها بعض السائرين في المرأة القهقرى

فالقلب لازم ركبكم كيما يكون لكم رفيق
قلب اشد من الحديد لغيركم ولكم رقيق

وقد كتبت له عند توجهه للمدرسة الاعدادية بحمص

لأنت مني نفسي من الناس كلها وقرة عيني بل ضياها ونورها
فياغائبا عني وفي القلب شخصه ترفق باحشاء نواك نصيرها
اتت منك يامن جاور القلب شقة ازيلت بتسكاب الدموع سطورها
ولي مهجة لا تحمل البعد والنوى لك الله هل من مهجة استعيرها
بني الا ليت الرياح تشيلني لحمص وتغدو بي اليك طيورها
عساك ترى جسما اذيب بجذوة من النار لا يطفى بدمعي سعيرها
هجرت ببيروت العلية معهدا به رحبت ساحاتها وقصورها

ومنها

ذهبت الى حمص وخلفت مهجتي تحمصها ايدي النوى وزفيرها
وايقظت عيني والعيون غوافل وكم رحت ارعى البدر وهو سميرها
واصبح كالنشوان إن عن ذكركم بفكري ولا خمر ولا من يديرها
لك الله اينما كنت كاف وكافل يقيك العدى مهما اثيرت شرورها

ولها في الحكم من موجز الكلم

١ الحياة السعيدة لا تكون إلا بالاخلاق الحميدة
٢ انك وإن عظم محتدك وكبر سوددك لاتعيش سعيداً الا بحسن خلقك
٣ لاخوف الا ممن لا يخاف ربه
٤ المعروف يستعبد الأحرار
٥ العفاف شمائل الأشراف
٦ ان حاربت نوائب الدهر فبسلاح الصبر



اللغة التركية في ايران

٤

الكتب والمطبوعات

التركية في ايران لغة محاورة وليست – كما سبق منا الاشارة – بلغة تأليف وكتابة وإن كنا لا نعلم ماذا كان حظها ايام هولاكو واحفاده الأتراك – هل اتخذوها لغة الدواوين والرسائل في دولتهم أم لا – فعلى مرأىً منا ومسمع ما اصابها في الازمنة الأخيرة حيث كانت محتقرة مبغوضة يعامل بها معاملة الأجنبي والدخيل ، واستمر عليها هذا الاحتقار والجفوة حتى في ايام سلاطين قاموا من بين المتكلمين بها من سلالتي الصفوية والقاجارية . بل كان عهد الصفوية اشد ايامها حين كانت نار الحرب العوان مضطرمة بين الايرانيين والعثمانيين الأتراك . وامتد هذا الاصطدام من عهد الشاه اسماعيل اول الصفويين الى ايام الشاه سلطان حسين آخرهم ، وكانت ترى من مصلحة الايرانيين يومئذ مخالفة العثمانيين ومعاكستهم حتى في لغتهم التي يتكلمون بها . وما كان حظ التركية التعيسة في ذلك العهد باسعد من حظ غادة حسناء قد تزوج بها من لاهله عند اهلها دم يطلبونه فيمقتها احماؤها ويؤاخذونها بذنب اهلها ويرون في ايذائها واحتقارها ارواء لاغلال صدورهم . وكفى في هوانها أنه يندر حتى بين ابنائها من يحسن الكتابة فيها لأنهم لم يعتادوا الا الكتابة بالفارسية حتى في مكاتبة تركي لآخر مثله . بل ولا يحسن اكثرهم القراءة فيها ايضا ويحسبون القراءة بالفارسية اسهل (١) وقد تأسست وانتشرت منذ بدء الانقلاب (عام ١٣٢٤) اكثر من ثلاثين جريدة في تبريز وسائر مدائن اذربايجان ولم يكتب بالتركية من بينها الا ثلاث جرائد على ما نتذكر الآن ولم ينتشر من كل واحدة منها الا اعدادا قليلة لا تزيد على عدد

(١) وقد شاعت وعمت القراءة بالتركية بين الاذربايجانيين في السنين الأخيرة اكثر مما قبل ولاتزال رغبة الناس واقبالهم في ازدياد كل يوم . وذلك لورود جرائد قفقاز ومطبوعاتهم بكثرة ووفرتها وانتشارها بين الأهالي لأن عدم اعتبارهم القراءة بالتركية لم يكن الا لقلة الكتب في تلك اللغة ولبعض جرائد قفقاز شهرة عند الأذربايجانيين ولهم بقراءتها ولع خاص كجريدة «ملا نصر الدين» المعروفة وغيرها .

الأصابع ، وقس على ذلك العلماء والشعراء ، فقد قام في القرنين الأخيرين شعراء معروفون من اذربايجان وخمسة اشتهروا بفصاحة السنتهم وجودة اشعارهم (١) ولم ينظم بالتركية الا قليل منهم . ولنأت هنا بما يحضرنا من تاريخ تلك الجرائد الثلاث وهؤلاء الشعراء . أما الجرائد :

(١) شكر . مديرها ميرزا مناف ثابت زاده انتشرت في اوائل الانقلاب وتعطلت بعد اعداد قليلة ثم سافر مديرها الى قفقاز واشتهر بين شعرائها ونشرت بعض اشعاره في جرائد قفقاز وجاء عام ١٣٣٧ (؟) الى طهران مندوبا من جمهورية (عشق آباد) ومكث بها عدة اشهر ثم عاد ثانيا الى قفقاز ولا يزال فيها .

(٢) ملاعمو ، انتشرت من محلة (دوچى) احدى محلات تبريز واكثرها نفرا عام ١٣٢٥ يوم كانت اهالي تلك المحلة قد تحزبت للشاه (محمد علي المخلوع) بعد أن كانوا من الد اعدائه ، واشتدت العداوة والبغضاء بينهم وبين اهالي سائر المحلات احزاب الحرية والدستور (٢) فجريدة (ملاعمو) كانت تلوم الأحرار وتعد عليهم ما يأتون من السيئات والمظالم

(١) ومن هؤلاء الشعراء الفاضل الطائر الصيت ميرزا محمد تقي حجة الاسلام من علماء الشيخية في تبريز ناظم الالفية العربية التركية المعروفة في هجو معاصريه من علماء المتشرعة في تبريز التي اغضبت المهجوين وحركت كل ساكن منهم وكادت تحدث الفتن فتداخلت الحكومة وحظر طبع الالفية وقراءتها وجمعت كل نسخها وكنت اود ان انقل هنا طرفا من اشعارها ولكنني لا احفظ منها الا شذرات من هنا وهناك

(٢) انجرت تلك العداوة والبغضاء الى حرب اهلية في داخل المدينة ودامت اياما وقتل غير واحد من معروفي الطرفين ثم اخمد ضرمها بمداخلة الحكومة واستتب الامن في ذي الحجة عام ١٣٢٥ ولكنه لم يمض اكثر من ثلاثة اشهر حتى انفجر بركان الحرب ثانية باشد من الأولى واتخذت الأسواق والازقة ميادين للحرب ونهبت المخازن والدكاكين واضرمت فيها النيران ، وامتدت المحاربة اكثر من ستة اشهر وقتل من الطرفين مايقدر بخمسة آلاف رجل وخرب اكثر البيوت والعمارات بالمدافع التي كانت تطلق كل يوم تنشب القتال اكثر من الف اطلاقة وانتهت تلك المحاربة بغلبة الأحرار وطرد مقاتلي (دوجى) وعساكر الشاه الذين كانو قد ارسلوا لنصرهم من داخل المدينة وقائد الأحرار في تلك الوقائع البطل الباسل الشهير (ستارخان) ثم حوصرت المدينة بامر الشاه من كل جهاتها وقطعت عنها الاطعمة تسعة اشهر كاملة وانتهت هذه ايضا بمداخلة الروسية وسوقها عساكرها الى اذربايجان ووقوع ماوقع مما هومدون في كتب الوقائع وقد دون الحاج محمد باقر من تجار تبريز تلك الوقائع في كتاب على حدة وطبعه وذكر مستر ادوارد براون المستشرق الانكليزي الشهير قسما من تلك الوقائع في كتابه الموسوم بانقلاب ايران

(٣) صحبت · نشرها الميرزا سيد حسين خان مدير جريدة (العدالة) واوقفت بعد أن انتشرت عدة اعداد لمقالة في بعض اعدادها تمس حرية النسوان ورفع حجابهن ونفي مديرها من البلدة بعد أن حكم عليه بالكفر والمروق من الدين (١)

وأما الشعراء فنذكر هنا منهم من له ديوان مطبوع أو كتاب باللغة التركية ونتذكر شيئا من ترجمة حياته ولعلنا نتوفق الى جمع اخبارهم وشرح تاريخ حياتهم بالتفصيل وتقديمها مع نبذة من ترجمة اشعارهم لقراء العرفان بعد ما نرجع من سفرنا ويتيسر لنا التفحص والتحسس من مظانها بحول الله وقوته

(١) دخل — اسمه ملا حسين من اهل مراغة ومن تابعي المرحوم الشيخ احمد الاحسائي المعروفين بالشيخية ويظهر من اشعاره أنه كان ذا اطلاع في الفلسفة القديمة ومصطلحات الصوفية ، واظن أنني سمعت من بعضهم أنه كان قداقام مدة في النجف أو كربلاء لأجل تحصيل العلوم العربية وأما اشعاره فقد دونت في مجلدات عديدة وطبعت غير مرة وجلها بل كلها في المراثي وذكر المصائب الواردة على الأئمة الاثني عشر وخصوصا الثالث منهم الحسين بن علي فقد نظم في وقعة كربلا ما يزيد على ثلاثين الف بيت على ما اظن وافرد لكل شطر منها بابا على حدته وسرده باطناب واسهاب لا مزيد عليها ، وما اكثر ما بنى على الحبة قبة واتى بوقائع وقصص عجيبة لا ذكر لها في غير كتابه او في مخيلة القصاصين · من خروج السلطان قيس ملك الهند

(١) وقد انتشرت بالتركية جريدتان اخريتان في تبريز وهما (اذربايجان) و (ملانصرالدين) اغفلناهما لأن الأولى منهما تأسست بنفقة العثمانيين ايام ساقوا العساكر الى تبريز واحتلوا بها ونصبوا (مجد السلطنة) المعروف بتحزبه للعثمانيين ومن زعماء الدعوة التركية في اذربايجان واليا عليها من قبلهم وذلك عام ١٣٣٦—١٣٣٧ ومدير تلك الجريدة ومنشئها كانا اخوين من رعايا ايران ولدا وربيا في (طرابزن) من البلاد العثمانية وتخرجا في مدرسة الفرنساويين هناك ولم ينتشر اكثر من ستة اعداد على ما اتذكر وتعطلت بمغادرة العثمانيين اذربايجان وخروجهم منها واما (ملا نصر الدين) فهي اشهر من نار على علم اصلاحية ' فكاهيه ' انتقاديه مصورة اسست في تفليس واستمرت تنتشر الى ثماني سنين ثم تعطلت واظنها في اوائل الحرب العمومية ثم عادت الى الانتشار في اوائل الانقلاب البلشفيكي ثم تعطلت ثانية ولم تعد تنتشر حتى هاجر مديرها وهو ميرزا جليل من اتباع ايران في قفقاز الى اذربايجان واقام في تبريز فاجتمع قراء الجريدة حوله وطلبوا اعادة نشرها فلبى طلبهم فاخذت ملا نصر الدين تنتشر في تبريز وذلك في العام الماضي ١٣٣٩ الا انها لم يدم لها الانتشار وتعطلت بعد انتشار ثمانية اعداد لعود ميرزا جليل الى قفقاز ' وهذه الجريدة ذكرتها مجلة العالم الاسلامي الفرنساوية واقرت لها بالفضل

للصيد في يوم عاشوراء ومطاردته ظبياً تراءى له وانفراده عن عساكره واقبال اسد له وسده الطريق عليه واضطراره الى التوسل بإمام للشيعة كان قد قرع اسمه سمعه ومجيء الإمام الحسين لانقاذه وقد اثخنته الجراحات يقطر منها الدم ،ومن نهضة (درة الصدف) بنت واحد من قبائل رؤساء العرب لانقاذ الاسارى ورؤوس الشهداء من ايدي عساكر يزيد ، وقتال الآنسات معهم قتال الأبطال وغير ذلك ، ولعل ذلك مما ساعد كثيرا على اشتهار اشعاره بين الناس واقبالهم على قراءتها وارتياحهم الى استماعها ، على أنه كما تشهد على ذلك اشعاره كان شاعرا مطبوعا فصيحا متضلعا في فنون الكلام وقد انتخب لنفسه نهجا غير ملحوب وطريقا غير مسلوك واتى في اشعاره بمضامين مبتكرة ومعان غير مبتذلة ، وحلى اكثر ابياته بحلى المحسنات البديعيه . وان يخلط الوقائع التاريخية بالخرافات والأحاديث الملفقة فقد خلط كذلك اخوان له من قبل : هومر اليوناني والفردوسي الايراني

(٢) المولى محمد باقر الخلخالي = لا نعرف من احواله الا أنه نظم كتابا سماه (الثعلبية) لأنه يحكي فيها قصة ثعلب في ارض اصفهان قدر عليه رزقه وضاقت معيشته ، فاضطر الى مغادرة داره والاغتراب ، وقد نسجه على منوال كليلة ودمنة ينص عن الثعلب وجرائه ، وعن امه وزوجته ، وعن ديك قبض عليه اثناء السفر ثم انفلت منه ، وعن ذئب لقيه واوقعه في فخ وغير تلك ويغتنم كل فرصة تسنح ليأتي بموعظة حسنة أو درس اخلاقي نافع ، أو مثل ينتفع به القارىء ، وقد حض كثيرا على ملازمة السعي والعمل وذم الفراغة والبطالة ، وشنّ الاغارة على المتزوجين باكثر من واحدة وكل ذلك بعبارات سهلة عامية . وقد طبع كتابه غير مرة

(٣) لعلي = اسمه علي واصله من نخجوان ولكنه هاجر بعد أن درس الطب في مدارس روسيا الى ايران وتوطن تبريز ولقى حظوة عند الخاصة فاحبوه واحترموه لفضله وادبه وظرفه ، ولكنه لكونه متفرنجا يتلبس بلباس الأورباويين، وحر القول لا يكف نفسه عن التفوه بما يخالف عقائد العامة ، وهجاءا ماجناً يهجو من يشاء من ذوي السلطة وارباب النفوذ قاسى من العوام واصحاب السلطة أمرّ العذاب ، وفي اواخر ايامه ملّ الاقامة في ايران ورأى العود الى قفقاز اولى واحمد فهاجر الى تفليس واختار الاقامة فيها الى أن توفي ببضع عشرة سنة قبل ذلك ، وله حكايات وظرائف معروفة تتداولها

الألسن (١) وأما ديوان لعلي فقد طبع غير مرة وهوحاوٍ لكل اقسام الشعرمن المدح والرثاء والتغزل والهجو والخلاعة والمجون واحسنه ما قاله في الهجاء ، وبعض اهاجيه مشهورة قد حفظها الناس يرددونها ويتفكهون بها ، منها قصيدة هجو اهل القرى وذم عوائدهم وقد جرت تلك القصيدة غضب القرويين عليه فقام شاعر لهم فاجاب عن القصيدة وكلتا القصيدتين معروفة

(٤) شكوهي = اسمه الحاج مهدي واصله من تبريز ولكنه اضطر في شبابه الى السفر بدافع الفقر وضيق العيش وجال في انحاء اذربايجان ووصل اخيرا الى مراغة فالقى فيها عصا الترحال وجعل يكتسب ويتجر فربحت تجارته وحسن حاله فلم يزل مقيما فيها حتى توفي ولا يزال احفاده وبعض اولاده مقيمين فيها وأما اشعاره فيقل فيها المدح والغزل ويكثر المجون والفكاهة والهجو . وقد نظم سوانح حياته من اسفاره في ايام شبابه وما لقي فيها من الأتعاب ، ثم ما قاسى في مراغة من رقبائه الحساد وغيرها وكل ذلك بالتعابير العامية المخلوطة بالفكاهة والظرافة وديوانه مطبوع معروف وطبعت بعض منظوماته على حدتها منها منظومة (مناظرة العقل والعشق) وله عدا المنظومات كتاب جمع فيه اللطائف والظرائف وقد طبع مع ديوانه

(٥) صرّاف = اسمه الحاج رضا من اسرة ذات ثروة في تبريز كان يحترف بالصيرفة وتوفي في السنين الأخيرة ، وهومعروف بالاجادة في الغزل وغزلياته معروفة تتداولها الألسن يتغنى بها المغنون ويترنم بها الناس . وقد طبع ديوانه وله اشعار وغزليات في الفارسية ايضا . واخو صراف من علماء تبريز المعروفين بالفضل واسمه الميرزا جعفر من تلامذة المرحوم الشيخ هادي الطهراني الساكن في النجف والمتوفى فيها .

(٦) راجي (٧) نباتي (٨) دلسوز = لا اتذكر اسماءهم ولا يحضرني الآن من احوالهم شيء . غير أن لهم دواوين طبعت ، وأن راجي كان من اسرة معروفة في تبريز وحج في اواخر ايامه الى بيت الله الحرام وغرقت سفينتهم عند الرجوع فهلك فيمن هلك من اهل السفينة

---

(١) منها ما يحكي عن نفسه انه قال : رايت ذات يوم رجلا من اهل القرى يسوق امامه حمارا له تعبان يمشي الهوينا وقد ارسل اذنيه الى اسفل فقلت : ارى حمارك ياعم قد تعب جدا ، فقال كلا ياسيدي ليس هو بتعبان بل هو شاعر يتفكر لينظم ابياتا ، ثم نظرت فرايت حزام الحمار قد انحل وهو يتدلى فقلت انحل حزامه ياعم ، فاجاب «لابأس ياسيدي فإنه لا يشد المتفرنجون وسطهم بشيء . فعلمت ان الرجل يعرفني

وأما من العلماء فلا اعرف احداً الف في التركية الأذربايجانية كتابا علميا أو مذهبيا غير رسالة موسومة (بعقائد الشيعة) تنسب الى المولى احمد الاردبيلي المعروف بالمقدس ولكنني لم ار في تراجم العلماء ذكرا لهذا الكتاب بين مؤلفات المقدس ولست على بينة من حقيقه الأمر وجلية الخبر (١)

وهنا عدا ما ذكرنا طائفة كبيرة من كتب القصص والروايات والمراثي الفت بالتركية الأذربايجانية وطبعت ولا تستحق من الذكر اكثر من تلك الاشارة الاجمالية

الى هنا انتهى ما اردنا بيانه في هذا الموضوع ، ولا بد لنا من بيان نكتة قبل أن نختم المقال ، وهي أن التركية الأذربايجانية كان يعوزها ما يكفي من الكتب والجرائد وهذا هو السبب لعدم اعتياد ابنائها القراءة بالتركية ولا قبالهم على القراءة بالفارسية ، ففي كتب قفقاز وجرائدها سد لهذا العوز واكمال لهذا النقص ، وقد وردت في السنين الأخيرة بوفرة وكثرة من كل نوع وصنف ، ولا تجد مكتبة في تبريز لا توجد فيها طائفه كبيرة من كتب قفقاز ، بل كان سنة ١٣٣٤ مكتبة لرجل من اهل قفقاز مختصة بتلك المطبوعات لا يوجد فيها كتاب فارسي ولا عربي ، وقد قلنا إن التركية القفقازية لا كبير فرق بينها وبين التركية الاذربايجانية ولا يصعب على اهل هذه القراءة في تلك . فإذا دار في هذه السنين الأخيرة ولا يزال يزداد كل يوم اقبال القراءة بالتركية ولعل ذلك من طلائع نهضة ادبية ينهض بها اتراك ايران انتهى عندها ايام احتقار التركية التعيسة وامتهانها واقترب اليوم الذي يقدرها ابناؤها حق قدرها وينتهون عن عقوقها وتضييع حقوقها

نزيل مازندران — السيد احمد التبريزي

---

(١) مات المولى احمد عام ٩٩٣ وهو معروف بافتائه بطهارة الخمر . واما الرسالة المذكورة فقد ترجمها الحاج شيخ محمد من علماء تبريز الى العربية والشيخ اسماعيل الى الفارسية وقد طبعت كلتا الترجمتين والترجمة الفارسية احسن من الترجمة العربية مع كون الشيخ اسماعيل من السوقة لاقدم راسخ له في العلم والأدب . واما اصل الكتاب فطبع مرتين في تبريز ، والطبعة الأولى اصح واحسن ولكنها نفدت نسخها

كتاب الحلى

٣

﴿باب في ذكر العنق﴾

وقولنا طويل العنق فهو مدح وهو الجَيد غير أنه إذا كان طويل العنق قلت أتلع والأنثى تلعاء فإن قصرت العنق حتى يدنو الرأس من الصدر فذلك الوَقَص تقول رجل أوقص والأنثى وقصاء ' فإن كانت العنق عظيمة قلت رجل ارقب وامرأة رقباء ' فإن كانت العنق غليظة قلت رجل أغلَب والأنثى غلباء ' فإن كانت العنق مائلة فذلك الصَّعَر بالعين غير منقوطة قلت رجل به صعر والأنثى بها صعر ' فإن كان الرجل قصير العنق لا يستطيع الالتفات فذلك القصر تقول رجل أقصر والأنثى بها قَصَر وهو داء (١)

﴿باب في ذكر الصدر﴾

وقولنا رحيب الصدر مدح فيه فإذا كان ضيّق الصدر وصفته بذلك فإذا كان في صدره عِوَج فذلك الزَّوَر تقول رجل ازور وامرأة زوراء فإن كان في صدره انكباب الى ظهره قلت رجل أقعس والأنثى قعساء ' فإن خرج صدره ودخل ظهره فذلك البَزا تقول رجل أبزى وامرأة بزواء — وقيل إنما يقال ذلك اذا خرج العجز وظهر

﴿باب في ذكر اليد﴾

وقولنا واسع الراحة مدح فإن كانت ضيقة وصفتها بذلك ' فإن

(١) في المخصص القصر يبس في العنق من داء يصيبه لا يستطيع الالتفات رجل اقصر وامرأة قصراء

ظهر في ظاهر الكف عصبات تتصل بالأصابع فتلك الأشاجع (١) تقول به أشاجع والمرأة كذلك ، فإن مال رسغ اليد (٢) فذلك الفدع تقول رجل افدع وامرأة فدعاء (٣) فإن اعوجت الكف من قبل الكوع وهو رأس الزّند الذي يلي الابهام فذلك الكوَع تقول رجل اكوع وامرأة كوعاء (٤) ورأس الزند الذي يلي الخنصر يقال له الكرسوع ، فإن كان الرجل يعمل بكلتا يديه قلت رجل أضبط والأنثى ضبطاء ، فإن كانت قوتهما سواء فهو أعسر يسر تقول رجل أعسر يسر وامرأة عسراء يسرة ، (٥) فإن اعوجت يداه فهو أفلج وامرأة فلجاء ، فإن يَبسَ مفصل الرسغ حتى يعوج فذلك العسم تقول رجل أعسم وامرأة عسماء (٦)

﴿ باب في ذكر الظهر ﴾

وقولنا قائم الظهر مدح فإن كان منحني الظهر قلت به انحناء وكذلك الأنثى فإن كان في ظهره عُجرة (٧) عظيمة قلت رجل احدب والأنثى

(١) في الصحاح الأشاجع اصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف الواحد اشجع (٢) في المصباح الرسغ من الإنسان مفصل ما بين الكف والساعد والقدم الى الساق وضم السين للإتباع لغة والجمع ارساغ

(٣) في المصباح الفدع بفتحتين اعوجاج الرسغ من اليد او الرجل فينقلب الكف والقدم الى الجانب الأيسر

(٤) في المخصص رجل اكوع عظيم الكوع والمرأة كوعاء وقيل الكوع يبس في الرسغين واقبال احدى اليدين على الأخرى

(٥) في اللسان يقال رجل اعسر وامرأة عسراء اذا كانت قوتهما في اشملهما ويعمل كل منهما بشماله ما يعمله غيره بيمينه

(٦) في المخصص العسم هو ان ييبس مفصل الرسغ حتى تعوج الكف

(٧) في الصحاح العجرة بالضم العقدة في الخشب او في عروق الجسد

حدباء [١] ، فإن دخل البطنُ وخرجت الأليةُ وما يليها فذلك البزَخ تقول رجل أبزخ وامرأة بزخاء

﴿ باب في ذكر البطن ﴾

وقولنا خميص البطن هو انطواؤه [٢] فإن كان ضامر البطن فهو أهيف تقول رجل أهيف وامرأة هيفاء فإذا كان عظيم البطن قلت رجل حشوَر وامرأة حشورة [٣] — وإن شئت قلت عثَجَل والأنثى عثجلة ، فإن كانت سرته ناتئة قلت رجل أبجر وامرأة بجراء [٤]

﴿ باب في ذكر الساقين ﴾

وقولنا خَدَلَّج الساقين وهو مدح وهي الساق الممتلئة ، وإن كانت دقيقة قلت ذو ساق كَرْواء وذات ساق كرواء ، [٥] وإن كان في ساقه اعوجاج قلت رجل أفحج والأنثى فحجاء [٦] ، وإن شئت قلت أخفج والأنثى خفجاء

﴿ باب في ذكر القدمين ﴾

وقولنا لطيف القدمين مدح فإن لم تكن كذلك لقصر أصابعهما واجتماعهما قلت قدم قصيرة كزْماء وبأقدامهما كزَم [٧] فإن مالت الإبهام من القدم حتى تركب السبابة فذلك الوَكع تقول رجل أوكع وامرأة

(١) في المخصص الحدب دخول الصدر والبطن وخروج الظهر (٢) في المخصص الخمص انضمام الكشحين رجل خميص وخُمصان وامرأة خمصانه (٣) في الصحاح الحشور مثال الجرول المنتفخ الجنبين (٤) في المخصص البجر انتفاخ ما والى السرة من جلد البطن (٥) في القاموس الكرا فحج في الساقين او دقتهما وضخم الذراعين امرأة كرواء وقد كريت (٦) في الصحاح رجل افحج بين الفحج وهو الذي تتدانى صدور قدميه وتتباعد عقباه وتتفحج ساقاه (٧) في القاموس الكزم بالتحريك قصر في الأنف والأصابع وغلظ وقصر في الحجفلة فرس وأنف أكزم ويد كزماء

وكعاء ومنهم من يقول كوعاء [1] ، فإذا أقبلت كل واحدة منهما على صاحبتها فذلك الحَنَف تقول رجل أحنف وامرأة حنفاء [2] ، فإذا كان بين القدم والساق مَيَل فذلك الفدَع تقول رجل أفدع وامرأة فدعاء [3] فإن تدانت عقباه وتباعدت صدور رجليه فذلك الرَّوَح تقول رجل أروح وامرأة روحاء [4] ، فإن كانت القدم ليس فيها ولا لها أخمُص وهو التطامن فيها الذي لا تصيبه الأرض قلت رجل أرَحّ وامرأة رحاء ،

فقد أتيت على شرح ما رسمته في هذه الصفة فما يخالفها في سائر الناس ، ونحن نذكر بابا من العيوب اللازمة يجب على الكتّاب ان يكتبوها في حلاهم إن وقع شيء منه — ويتبعه باب العيوب الحادثة التي لا يجب أن يكتب لموقع انتقالها إلا أن يريد البائع أن يتبرأ منها فاما في الحلى الجند فلا يجب أن يكتب هذه

﴿ باب في ذكر العيوب اللازمة ﴾

وإذا كان رجل واسع المِنْخَرين قلت شَفلَّح ولا تقوله للمرأة [5] ، فإن كان عظيم الأنف وله ريح قلت رجل أخشم والأنثى خشماء ، فإن اجتمعت منكباه وكادت أن تمس أذنيه فذلك اللصص تقول رجل ألص

---

(١) في الأساس الوكع في الرجل ميل في صدر القدم مما يلي الخنصر او الإبهام والكوع في اليد خروج الكوع (٢) في الأساس رجل احنف يمشي على ظهر قدميه وبه حنف وقد حنفت رجله وهي حنفاء . (٣) في المصباح الفدع بفتحتين اعوجاج الرسغ من اليد أوالرجل فينقلب الكف والقدم الى الجانب الأيسر

(٤) في الصحاح والروح ايضا سعة في الرجلين وهو دون الفحج الا أن الأروح تتباعد صدور قدميه وتتدانى عقباه (٥) في الصحاح الشفلح الواسع المنخرين العظيم الشفتين ومن النساء الضخمة الأسكتين الواسعة الفرج

وامرأة لصاء (١) ويقال ذلك أيضا لمن تقاربت أضراسه فإن كانت المرأة صغيرة الفرج فهي رَصوف (٢) ، فإن كانت ضيقة الملاقي (٣) وهي تلازم الفرج قلت جاريـة متلاحمة ، وإن كانت خافضتها (٤) قد أصابت غيرَ موضع الخَفْض قلت امرأة مَأْسوكة — والذي يصيب الخاتنُ كَمَرَتَه من الرجال يقال له مكمور (٥) ، فإن كانت لا تحيض فهي ضَهْياء ، فإن اختلط مسلكها فهي مُفضاة وهي شرين أيهما شئت قلت فإن كانت واسعة الفـرج فهي منفتـح ، فـإن كانت إحـدى رَبلتيه تصيب الاخرى قلت به مَشقٌ — والربلة باطن الفخذ (٦) ، فإن كانت ركبتاه تصيب إحداها الاخرى قلت به صَكك ، فإن اعوجّ الرجل قلت به ـعوج وإن شئت قلت به كَسَح والأنثى كسحاء (٧) ، فإن كان مائل الجنب يمشي في شق قلت رجل أحدل والأنثى حدلاء (٨) ، وقد ذكرت بعضا من العيوب في مواضعها وانما ذكرت ههنا ما رأيت

---

(١) في المخصص الأص المجتمع المنكبين يكادان يمسان اذنيه وقيل هو تقارب المنكبين (٢) في الصحاح الرصوف المـرأة الضيقة الفرج (٣) في المخصص الملاقي مضايق الرحم مما يلي الفرج (٤) في المصباح خفضت الخافضة الجارية انخفاضا ختنتها فالجارية مخفوضة ولا يطلق الخفض الا على الجارية دون الغلام

(٥) في المصباح الكمرة الحشفة وزنا ومعنى وربما اطلقت الكمرة على جملة الذكر مجازا تسمية للكل باسم الجزء والجمع كمر مثل قصبة وقصب (٦) في القاموس الربلة ويحرك كل لحمة غليظة او هي باطن الفخذ او ما حول الضرع والحياء وامرأة كفرحة وربلاء عظيمة الربلات (٧) في الصحاح الأكسح الأعوج والمقعد

(٨) في الصحاح رجل احدل بين الحدل اذا كان مائل الشق قال الشيباني الأحدل الذي في منكبيه ورقبته اقبال على صدره

﴿ باب في ذكر العيوب الحادثة ﴾

إذا كان في مآقي العين ورم فذلك الغَرْب تقول رجل أغرب وامرأة غرباء [١] والمأق والموق طرف العين الذي يلي الأنف ، وإذا كان الرجل قليل النوم قلت رجل شَقِذُ العين والأنثى شقذة العين [٢] ، فإن كان مخاطه لا يكفّ قلت به ذَنَن والأنثى بها ذنن [٣] ، فإن كان بأسنانه صفرة قلت بأسنانه قلح ، فإن كان بأسنانه خضرة قلت بأسنانه طُرأمة ، فإن ائتكلت أضراسه قلت بأضراسه نَقد [٤] ، فإن كان حول أظفاره شقاق [٥] قلت في أنامله سَعَف [٦] ، وإن كانت يداه قد غلُظت من العمل قلت رجل مكنِب اليد والأنثى مكنبة اليد [٧] ، فإن كان دقيق الساقين قلت رجل أكرَع وامرأة كرعاء [٨] ، فإن كان به السقي [٩] قلت رجل حَبِن وامرأة بها حبَنٌ [١٠] ، فإن كانت قليلة لحم الفخذين قلت جاريـة مصوآء ، وإن

(١) في الصحاح قال الأصمعي يقال بعينه غرب اذا كانت تسيل ولا تنقطع دموعها

(٢) في اللسان الشقذ والشقيـذ والشقذان الـذي لا يكاد ينام

(٣) في المخصص الذنين سيلان الأنف من برد او داء ورجل أذن وامرأة ذناء

(٤) في الصحاح والنقد ايضا تقشر في الحافر وتأكل في الأسنان تقول منه نقد الحافر بالكسر ونقدت اسنانه (٥) كذا في الأصل وفي الصحاح بيد فـلان ورجله شقوق ولا تقل شقاق وانما الشقاق داء يكون بالدواب وهـو تشقق يصيب ارساغها وربما ارتفع الى اوظفتها (٦) في الصحاح والسعف ايضا التشعث حول الأظفار وقد سعفت يده بالكسر مثل سئفت (٧) في الصحاح الكنب في اليد مثل المجل اذا صلب من العمل قال الأصمعي يقال اكنبت يداه ولا يقال كنبت يداه

(٨) في الصحاح عن ابي عبيدة والأكرع الدقيق من مقدم الساقين وفيه كرع وقد كرع (٩) في الأساس سقي بطنه واستسقى وبه سقي وهو ان يقع الماء الأصفر في بطنه (١٠) في الأساس رجل احبن منتفخ البطن خلقة او من داء وبه حبن قد احبنه كثرة اكله اوداء اعتراه

كانت قليلة لحم العجيزة قلت رجل أرسح وامرأة رسحاء — وإن شئت قلت أزل وزلاء [١] ، فإن كان بوله لا يستمسك في عانته قلت رجل أمثن والأنثى مثناء [٢] ، وإن كانت المرأة ضخمة البطن فهي عِفضاج [٣] وإن كانت منتنة فهي لخناء . [٤]

هذا اذا اقتصرت عليه في حلى الناس كان كافيا إن شاء الله تعالى والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيراً

محمد طاهر النعسان — احمد قدري الكيلاني

التجار وذوو الصناعات

كتب الإمام علي عليه السلام كتابا للاشتر النخعي حين ولاه مصر جمع به ما يسميه الأفرنج اليوم «السياسة المدنية» وهاك بعض ماجاء به ولعلنا ننشره كله في فرصة سانحة

ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات وأوص بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فإنهم مواد المنافع واسباب المرافق وجلابها من المباعد والمطارح في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لايلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها فإنهم سلم لا تخاف بائقته وصلح لاتخشى غائلته وتفقد امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك واعلم مع ذلك أن في كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما في البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة فامنع من الاحتكار فإن رسول الله صلى الله عليه وآله منع منه وليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل وأسعار لاتجحف بالفريقين من البائع والمبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه فنكل به وعاقب في غير اسراف

---

(١) في اللسان الرسح ان لا يكون للمرأة عجيزة وقد رسحت رسحا وهي الزلاء والمزلاج (٢) في المخصص الأمثن الذي لا يمسك بوله فى مثانته

«٣» في اللسان العفضاج من النساء الضخمة البطن المسترخية اللحم

«٤» في المخصص اللخن قبح رائحة الفرج يقال امرأة لخناء

شعراء الشيعة

٤

٧ الصاحب بن عباد *

هو ابو القاسم اسماعيل بن عباد الطالقاني نسبة إلى طالقان قزوين ولد بها سنة ٣٢٦ وتوفي في الري سنة ٣٨٥ . كان نادرة الدهر واعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه أخذ الأدب عن ابن فارس اللغوي صاحب كتاب المجمل وعن ابن العميد وغيرهما(١) وكان غزير الفضل متفننا في العلوم صاحب بلاغة وفصاحة سمح القريحة(٢) ليست تحضرني عبارة أرضاها للافصاح عن علو محله في العلم والأدب ، وجلالة شأنه في الجود والكرم ، وتفرده بغايات المحاسن ، وجمعه أشتات المفاخر (٣) والصاحب مع شهرته بالعلوم ، وأخذه من كل فنٍّ منها بالنصيب الوافر ، والحظ الزائد الظاهر وما أوتيه من الفصاحة، ووفق لحسن السياسة والرجاحة ، مستغن عن الوصف ، مكتف عن الاخبار عنه والرصف (٤) وهو أول من سمي بالصاحب من الوزراء لأنه صحب مؤيد الدولة من الصبا فسماه الصاحب فغلب عليه ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده وقيل سمي به لأنه كان يصحب الوزير ابن العميد . وقال ابوبكر الخوارزمي إن مولانا الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ، ودرج في وكرها ، ورضع أفاويق درها ، وورثها عن أبيه كما قال الرستمي فيه

ورث الوزارة كابرا عن كابر ... موصولة الاسناد بالإسناد
يروي عن العباس عباد وزا ... رتـه واسماعيل عن عباد

ولما ملك فخر الدولة واستعفى الصاحب من الوزارة قال له لك في هذه الدولة من إرث الوزارة مالنا فيها من إرث الامارة فسبيل كل منا أن يحتفظ بحقه . وحدث عون بن الحسين الهمذاني قال كنت يوما في خزانة الخلع للصاحب بن عباد فرأيت

(*) حصل خطأ في الجزء الرابع في الرقم فوضع ٤ بدل ٥ و٥ بدل ٦ فليصحح

(١) ابن خلكان ج ١ ص ٧٥ (٢) طبقات الأدبا لابن الانباري ص ٣٩٧

(٣) يتيمة الدهر ج ٣ ص ١٣ (٤) معجم الادباء لياقوت ج ٢ ص ٢٧٢

في دستور كاتبها وكان صديقي مبلغ عمائم الخز التي صرفت في تلك الشتوية للعلويين والفقهاء والشعراء خاصة غير الخدم والحاشية ثمانمائة وعشرين . قال وكان يعجبه الخز ويأمر بالاستكثار منه في داره فنظر ابو القاسم الزعفراني يوما إلى جميع من فيها من الخدم والحاشية عليهم الخزوز الفاخرة الملونة فاعتزل ناحية وأخذ يكتب شيئا فنظر إليه الصاحب وقال عليّ به فاستمهل الزعفراني ريثما يتم مكتوبه فأمر الصاحب بأخذ الدرج من يده فقام وقال أيد الله مولانا الصاحب

إسمعه ممن قال تردد به   عجبا فحسن الورد في أغصانه

فقال هات يا أبا القاسم فأنشده ابياتا منها

أيا من عطاياه تهدي الغنى   إلى راحتي من نأى اودنا
كسوت المقيمين والزائرين   كسا لم يخل مثلها ممكنا
وحاشية الدار يمشون في   ضروب من الخز إلا أنا

فقال له الصاحب قرأت في أخبار معن بن زائدة أن رجلا قال له احملني أيها الأمير فأمر له بناقة وفرس وبغلة وحمار وجارية ثم قال له لو علمت مركوبا غيرها لحملتك عليه وقد أمرنا لك من الخز بجبة ودراعة وقميص وسراويل وعمامة ومنديل ومطرف ورداء وجورب ولو علمنا لباسا آخر يتخذ من الخز اعطيناكه . ومما يروى عن كثرة ولعه في الكتب أن نوح بن منصور ملك خراسان وما وراء النهر اراد انحيازه له لتقليده وزارته فكان مما اعتذر إليه أن كتبه وحدها تحتاج إلى اربعمائة جمل لنقلها « وقيل إنه استغنى عنها لما ألف ابو الفرج الأصفهاني كتاب الأغاني »ومن كرمه أنه كان عند ابن العميد مع جماعة كثيرة في شهر رمضان عشية فأزرى في نفسه على ابن العميد لعدم تفطيره القوم وأسرّ أن لا يخلّ بما أخلّ به فلما ثنيت له الوسادة كان لا يدخل عليه أحد بعد العصر إلا ويبقى لبعد الافطار فكان يفطر على مائدته كل ليلة ما لا يقل عن الف نسمة [١] ومن نوادره أنه دخل على القاضي أبي السائب فرأى منه تثاقلا في القيام له فأخذ بكتفه وقال نعين القاضي على قضاء حقوق اصحابه فخجل واعتذر اليه . ومن لنا بالصاحب اليوم ليعين بعض الناس على قضاء حقوق الناس وهو مع شهرته في النثر له ديوان شعر ولذلك عددناه مع الشعراء وكان إذا شرب

(١) معاهد التنصيص ج ٢ ص ١٥٢

الماء والثلج أنشد على أثره

فقعقعة الثلج بماء عذب تستخرج الحمد من اقصى القلب

ثم يقول اللهم جدد اللعنة على من منع الحسين الماء ومن غزله قوله

وشادن جماله تقصر عنه صفتي
أهوى لتقبيل يدي فقلت لا بل شفتي

وقوله

رشأ غدا وجدي عليه كردفه وغدا اصطباري في هواه كخصره
وكأن يوم وصاله من وجهه وكأن ليلة هجره من شعره
إن ذقت خمراً خلتها من ريقه أو رمت مسكاً نلته من ثغره

وقوله

دبّ العذار على ميدان وجنته حتى إذا كاد أن يسمى به وقفا
كأنه كاتب عزّ المداد له أراد يكتب لاماً فابتدا ألفا

وقوله في حبة عنب

وحبة من عنب من المنى متخذه كأنها لؤلؤة في وسطها زمرذة

وقوله في النارنج

بعثنا من النارنج ما طاب عرفه فظل على الأغصان منه نوافج
كرات من العقيان أحكم خرطها وأيدي الندامى حولهن صوالج

وله في آداب عيادة المريض

حق العيادة يوم بعد يومين وجلسة مثل رد الطرف في العين
لا تبرمنّ مريضا في مساءلة يكفيك من ذاك تسآل بجرفين

وله البيتان المشهوران

لو فتشوا قلبي رأوا وسطه سطرين قد خطا بلا كاتب
حب علي ابن ابي طالب وحب مولاي ابي طالب

وله حب علي بن ابي طالب هـو الذي يهدي إلى الجنه

وقال مقتبسا الحديث

قال لي إن رقيبي سيء الخلق فداره
قلت دعني وجهك الجنـ ـة حفت بالمكاره

وقال وأبدع

رقّ الزجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الأمر
فكأنه خمر ولا قدح وكأنها قـدح ولا خمر

وقال ايضا

ولما بدا التفاح أحمـر مشرقا دعوت بكأسي وهي ملأى من الشفق
وقلت لساقيها أدرها فإنهـا خدود عذارى قد جعلن على طبـق

وله في الشمع

ورائـق القـدّ مستحب يجمع اوصاف كل صب
صفرة لون وسكب دمع وذوب جسم وحرّ قلب

وقال في الخط واللفظ

بالله قل لي أقرطاس تخطّ به من حلة هو أم ألبسته حللا
بالله لفظك هذا سال من عسل أم قد صببت على افواهنا عسلا

وله في الوحل

إني ركبت وكـف الأرض كاتبة عـلى بناني سطوراً ليس تنكتم
والأرض محبرة والحبر من لثـق والطرس ثوبي ويمنى الأشهب القلم

وله

بعدت فطعم العيش عندي علقم ووجه حياتي مذ تغيبت أرقـم
فمالك قد ادغمت قربك في النوى وودك في غير النداء مرخم

وله في قاض إن قاضينا لأعمى أم على عمد تعامى

سرق العبد كأن العبـ ـد من مال اليتامى

وله في ثقيل

تزلزلت الارض زلزالها فقالوا بأجمعهم مـالهـا
مشى ذا الثقيل على ظهرها فأخرجت الأَرض أَثقالها

وله في مودة الأعداء وقد أحسن ما شاء

لقد صدقوا والراقصات إلى منى بأن مودات العدى ليس تنفع
ولو أنني داريت عمريَ حيـة إذا مكنت يوماً من اللسع تلسع

وله في الهمة العالية

وقائـلة لم عرتـك الهمو م وأمرك ممتثل في الأمم
فقـلت دعيني عـلى غصتي فإن الهموم بقـدر الهمـم

واستيعاب محاسن أشعاره يحتاج إلى مجلد ضخم أما منثوره فهو في الطراز الأول ومن فقره التي تجري مجرى الأمثال : من استماح البحر العـذب استخرج اللؤلؤ الرطب . من طالت يده بالمواهب امتدت إليه السنة المطالب ، من كفر النعمة ، استوجب النقمة ، للصدر نفثة اذا أحوج وله تهنئة ببنت « أهلا وسهلا بعقيلة النساء وأم الأبناء ، وجالبة الأصهار ، والأولاد الأطهار ، والمبشرة باخوة يتناسقون ونجباء يتلاحقون ،

ولو كان النساء كمثل هذي لفضلت النساء على الرجال
فما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر الهلال

فادرع ياسيدي بها اغتباطا ، واستأنف نشاطا ، فالدنيا مؤنثة والرجال يخدمونها والذكور يعبدونها والأرض مؤنثة ومنها خلقت البرية ، ومنها كثرت الذرية ، والسماء مؤنثة وقد زينت بالكواكب ، وحليت بالنجم الثاقب ، والنفس مؤنثة وبها قوام الأبدان ، وملاك الحيوان ، والحياة مؤنثة ولولاها لم تنصرف الأجساد ، ولاعرف الأنام ، والجنة مؤنثة وبها وعد المتقون ، وفيها ينعم المرسلون ، فهنيئا هنيئا ما اوليت وأودعك الله شكر ما اعطيت ، واطال الله بقاءك ما عرف النسل والولد ، ومابقي الأبد ، وما عمر لبد » ومما يروى عنه أن سائلا سأله ما السجع ، قال ما خفّ على

السمع ، قال له مثل ما ذا ؟ قال مثل هذا ، ومحاسن منثوره اكثر من أن تحصى ومما حدث به بديع الزمان أن اباه ادخله الى مجلس الصاحب فأخذ يقبل الأرض بين يديه فقال له يابني اقعد كم تسجد كأنك هدهدوحدث ابو منصور البيع قال دخلت يوما على الصاحب فطاولته الحديث فلما اردت القيام قلت لعلي طوّلت فقال لا بل تطولت واحاديث كرمه وجوده مشهورة و كانت امه تعطيه كل يوم دينارا ودرهما إذا جاء المسجد ليقرأ وتقول تصدق بها على اول فقير تلقاه وحكايته مع بديع الزمان معروفة وقد ذكرناها قبلا وخلاصتها أن رجلا مدحه بقصيدة يفضل بها العجم على العرب اولها

غنينا بالطبول عن الطلول وعن عنس عذافرة ذمول

فقال للبديع اجب عن ثلاثتك أدبك ، ونسبك ، ومذهبك ، فقلت ولا مهلة للقول إلا بما تسمع

أراك على شفا خطر مهول بما اودعت نفسك من فضول

طلبت على مكارمنا دليلا متى احتاج النهار الى دليل

الى آخر الأبيات فنظر الصاحب الى الرجل فقال كيف ترى فقال او سمعت ماصدقت قال فإذا جائزتك إن وجدتك بعدها في مملكتي أمرت بضرب عنقك ثم قال لاترون رجلا يفضل العجم على العرب إلا فيه عرق من المجوسية يرجع اليها ولم يجتمع لأحد من الوزراء ما اجتمع على بابه من فحول الشعراء وقد مدح ورثي بشعر كثير ولما مات اقفلت مدينة الري بأجمعها وحصل له مناحة عظيمة ثم نقل الى اصفهان وقبره بها معروف

وله في الرسائل كتاب الكافي منه منتخبات خطية في باريس . وقصيدتان من شعره في برلين وله ديوان في مكتبة أيا صوفيا بالاستانة (١) وللصاحب من التصانيف كتاب المحيط في اللغة عشر مجلدات كتاب ديوان رسائله عشر مجلدات . كتاب الزيدية . كتاب الأعياد وفضائل النوروز . كتاب الامامة في تفضيل علي بن ابي طالب وتصحيح إمامة من تقدمه . كتاب الوزراء . كتاب عنوان المعارف في التاريخ . كتاب الكشف عن مساوىء المتنبي . كتاب مختصر اسماء الله تعالى وصفاته . كتاب العروض الكافي (الاقناع) كتاب جوهرة الجمهرة . كتاب نهج السبيل في الأصول . كتاب اخبار ابي العيناء . كتاب نقض العروض . كتاب تاريخ الملك واختلاف الدول كتاب الزيدين (٢)

(١) تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ج٣ ص ٢٧٥ (٢) معجم الادبا لياقوت ج٢ ص ٣١٥

سير العلم *

النباتات تدل على المعادن

صرح المستر ا . لدجلي في جمعية التعدين الاوسترالية بأن بعض النباتات تدل على بعض المعادن فاحدث تصريحه هـذا ارتياحا عظيما في العالم وقد ايد تصريحه بقوله :

لم يستدل المعدنون على الرصاص في جهات نهر مسوري إلا بالسماق النامي هناك بكثرة واستدلوا على الزنك في احـدى الولايات المجاورة بنوع من نبات البنفسج وفي اسبانيا نوع من النبات يهتدون به إلى معدن (الفوسفات) واشجار (الزان) تؤيد وجود الطبقات الكلسية

اصطناع الثلج في البيوت

اخترع احدهم صندوقا مستطيـلا يكشف ويفتح من الاعلى وهذا الصندوق يتضمن محلا للماء واجزاء وأجهزة تحول الماء إلى ثلج نقي ومتى شاع استخـدامه تنفرج بالطبع ازمة الثلج صيفا إذ يتسنى لكل اسرة اصطناع الثلج في بيتها

التفنن في البناء

إن في ولاية نبراسكا الاميركية نجارا يسمى ليو امپفيلد له ابنة صغـيرة (عمرها خمس سنوات) تسمى ڤرجينيـا وهذه لها دميات (لعب صغيرة) متعددة تلهو بها في بحر النهار ، ولما لم يكن لجميع هذه الدميات محل في البيت فكر والدها في صنع بيت خصيص لها في باحة الدار ، فكان في كل ساعة بطالة يشتغل بذلك البيت الخشبي الصغير ولم يمض ثلاثة اسابيع حتى انجز بيتا على احدث الخطط الهندسية متضمنا كل ما تحتاج اليه البيوت من ابواب ونوافذ وسقف وآجر والواح و(دهان) الخ

اما هذا البيت الغريب فمؤلف مـن طبقتين فيهما ١٣ غرفة سبع منهـا في الطبقة الاولى وتبلغ مساحته ثمانية اقدام مربعة فقط وعلوه ثمانية اقدام

وهو مكلس في الداخـل والخارج ونوافذه لا ينقصها شيء من الزجاج وغيره وجدرانه مغشاة في الداخل ببعض الاقمشة وقد بلغت نفقات هذا البيت العجيب ٢٥ ريالا اميركيا فقط . ولما تمّ بنـاؤه نقلت الدميات اليه وعين لكل منها غرفة خاصة

اشعة رنتجن واللآلئ

اكتشف مجمع التعدين الاميركي وسيلة بها يتمكنون من تحويل الالماس الخفيف

* عربها اديب افندي فرحات عن مجلة العلم العام الاميركية

إلى لآلئ ذات لون زمردي ثابت لا يحول لأنه يقاوم اعظم المؤثرات الخارجية . وليست الوسيلة المذكورة غير اشعة رنتجن امّ المعجزات التي من جملتها اسقاط قيم اللآلئ الغالية . أما طريقـة تحويل لون الالماس فهي كما يأتي : توضع قطعة الالماس المروم تحويل لونها على صفيحة من الالومنيوم ثم توضع صفيحة الالومنيوم على صفيحة من الرصاص كبيرة ومثقوبة من الوسط بحيث توضع قطعة الالماس على الالومنيوم فوق الثقب . ثم تصوب اشعة رنتجن على ثقب الرصاصة من الاسفل فتنفذ إلى صفيحة الالومنيوم ومنها إلى الماسة

تبقى هذه الاشعة مصوّبة على الماسة ١٠ — ١٦ شهرا فيتحول لونها بعد هذه المدة من الاصفر الفاقع إلى الاخضر الزاهي وبهذه الطريقة حولوا لون الياقوت الازرق الى لون اصفر (كناري) وحولوا لون الملح المعدني الابيض الى لون اصفر ذهبي

ويحاول احد العلماء المشتغلين باشعة رنتجن اليوم الوقوف على ما يطرأ مـن التغييرات على الجوهر الفرد في قطع الملح الابيض المحول لونها الى اصفر

الولايات المتحدة وضحاياها

زاد في السنين الاخيرة عدد ضحايا السيارات والسقوط والحريق حتى بلغ في الولايات المتحدة ٧٥٠٠٠ نسمة كل سنة . و ٥٥٠٠٠ من هؤلاء رجال يفارقون اولادهم بسبب اهمال السواقين وغيرهم . فيكون معدل الضحايا اليومي للسيارات وحدها ٣٥ نسمة وضحية واحدة في كل ٦ دقائق للسيارات وغيرها وعدد الأيتام الـذين يخسرون آباءهم وامهاتهم يبلغ خمسة آلاف كل سنة . كل هذه الضحايا تقدم على مذابح آلهة الاهمال والسرعة والصدفة ، ورجال القانون والاحكام لاهون ! اجل إن هذه الارقام الحقيقية لتصم اميركا بالاهمال والعار . بلغ عدد ضحايا الاهمال سنة ١٩٢٠ ٧٦ الفا فزاد عدد الوفيات اليومي زيادة لا يستهان بها بينما إنكلتره المزدحمة بالسكان اكثر من الولايات المتحدة لم يبلغ معدل ضحايا الاهمال فيها إلا نصف ما بلغه في الولايات المتحدة !!

إن السيارات التي تساق بلاتروّ ويقظة فتتلف كل يوم ٣٥ نسمة قد اماتت عام ١٩٢١ ١٣٠٠٠ شخص فزاد معدل ضحاياها ٣ ½ بالمائة عن عام ١٩٢٠ . واذا دققنا نرى أن ⅙ ضحايا الاهمال عام ١٩٢٠ و ١٩٢١ عائد للسيارات وحدها ولكنها ارتقت في سنة ١٩٢٢ حتى صـار ½ الضحايا عائدا اليها

واذا ذكرنا ضحايا السيارات لانكون قد ادخلنا معها التشويه والجروح وغير ذلك من التأثيرات التي تحدثها السيارات

دون الموت

في مدينة نيويورك وحدها يبلغ معدل هذه الحوادث اليومي (حوادث دون الموت) ٢٥ ولا يستغرب القارئ اذا قلنا له إن في اميركا ٢٦٠٠٠٠ — ٣٠٠٠٠٠ يصيبهم اذى السيارات كل سنة كالكسر والرض والجرح وغير ذلك . وقد حسبوا ان ضحايا السيارات بلغت سنة ١٩٢١ ½ ٥ اضعاف ضحايا سنة ١٩١١ وانها اماتت سنة ١٩٢٢ ١١ نسمة من كل مائة الف نسمة فتكون زيادة ضحاياها عن سنة ١٩٢١ ٢،٦ بالمائة تقريبا

وهناك سببان آخران لضحايا الاهمال وهما السقوط من (الاماكن العالية) الذي يذهب بنفوس ٣٤ نسمة كل يوم والحريق الذي يقضي على ٢٢ نفسا كل يوم في اميركا

وقد نظم المهندس فرانك موريس جدولا ابان فيه أن في كل مائة ضحية ٣٣ حادثة عائدة للسقوط و٢٩ عائدة للغفلة عن بعض المواد التي لها علاقة بالكهرباء و٣٢ عائدة للآلات الميكانيكية

يصيب كل مليون نسمة في اميركا ٧١٤ ضحية من ضحايا الاهمال وانكلترة لا يصيب المليون فيها اكثر من ٣٦٩ ضحية ! !

وقد حسب رجال الإحصاء أن عدد هذه الضحايا اخذ يقل في اميركا بواسطة التدابير الفعالة رويدا رويدا حتى دخلت سنة ١٩٢٠ فعاد للزيادة منذ تلك السنة .

فما سبب هذه الزيادة يا ترى ؟ السبب حاجتنا الى الشعور بوجوب المحافظة على النفس البشرية ولا ينمو هذا الشعور إلا بتنبيهه أولا واتخاذ التدابير الناجعة التي تقوّيه وتجعل البشر في سلامة من هذه الضحايا الهائلة !

الشفاء بقوة الايمان

في مدينة نانسي بفرنسا رجل يدعى اميل كوى Emile Coué يعالج كثيرا من الامراض بالتأثير الشخصي Autosuggestion وقد شفي عشرين الف مريض من علل مختلفة بهذه الطريقة كالشلل والكرساح وما اشبه وحين ذهابه الى انكلترا شفي اللورد كرزن من داء عضال وقد شاع صيته وذاع وتوافدت عليه الوف المرضى من بلاد مختلفة وقد ذهب في هذه الآونة الى اميركا ليبرز مقدرته هناك وهو لا يدعي قوة خارقة بل يدرب العليل كيف يشفي نفسه بالتأثير الذاتي مثال ذلك لو كان الشخص مصابا بمرض ما يجعله يردد العبارة الآتية مرارا وتكرارا وقتا طويلا وهي «ان صحتي تتقدم تقدما مضطردا يوما فيوما وحالتي تتحسن شيئا فشيئا» فلا بدّ أن تشعر بتحسن حقيقي في صحتك متى فعلت ذلك إن كان اضطرابها ناشيء عن وهم . وعكس ذلك اذا تشاءمت ورددت العبارة الآتيه كل يوم لبضعة اشهر بتشاؤم وكآبة وهي «ان صحتي تتأخر يوما فيوما بصورة مضطردة فتبدو عليك علامات الاضطراب في صحتك وتصير مريضا بالفعل

المراسلة والمناظرة

النقد اللغوي

٢

ومما جاء في الجزء الثاني من العرفان قول بعضهم (كان رفقاؤنا عدا عن العامليين من بيروت) والصواب . عدا العامليين . بحذف عن

وقوله (يجري التفتيش الدقيق على المجيديات) والصواب عن المجيديات

وقوله (البلد بها ثلاثة آلاف منزل) والصواب . به = لأن البلد في الاصح مذكر (والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه)

وقوله (تاريخ معاطاة القات يرتقي الى اقدم ازمنة العصر الهندي) والصواب . تاريخ تعاطي القات يرجع الى اقدم(؟) .

وقوله « يهب الجسم نشاطاً » الفقهاء يُعدون وهب الى مفعولين ولكن الافصح فيه أن يتعدى الى الأول باللام والى الثاني بنفسه فيقال . يهب للجسم نشاطا

وقوله « والاكل والشرب ما لا به الكرام تعاب »

يعني : ما لا تعاب به الكرام = فتركيب البيت خطأ ولو قال

والأكل والشرب ليست به الكرام تعاب لصح

وقوله «اتيح لي الحظ بأن احصل على كتابه» والصواب : اتيح لي أن احصل بحذف الحظ والباء = أو اتاح لي الحظ أن احصل — بحذف الباء وابدال المعلوم من المجهول

وقوله «عرف الأغراب فضلهم» والصواب الغرباء جمع غريب

وقوله « سأكون عندكم من كل بد » هذا تعبير عامي لأن البد معناه المناص والصواب : من غير بد

وقوله« يتحاشى الادباء التصريح به » تحاشى معناه تنزه وهو يتعدى بعن والصواب : يتجنب . . .

وقوله « اعد ايها الورق فالليل جن وغنِ فدونك واد اغن »

والصواب : اعيدي ايتها الورق وغني — لأن الورق جمع ورقاء وقد نبه عليها صاحب العرفان

ومثله « دع الليل يسحب ذيل الغسق وعدنتعاطى كؤوس الارق
والصواب : دعي وعودي ...
وقوله «كاني الكليم حظى بالنداء وذوالنون متنبذابالعراء»
استعمال (حظى) بفتح العين خطأ • وكسرها مع تسكين الياء ضعيف
وقوله « علي الهدى سدّ باب الرجاء ومثل لي الداء نفس الدواء»
والصواب : الدواء نفسه
وقوله « ابث لذي وتلك شكاة صب وسمعها تصامم عن شكاتي »
فك ادغام (تصام) مخالف للفصاحة
وقوله « يدفعان الى الاعتقاد باكثرية الأتراك » والصواب : اعتقاد اكثرية الاتراك — بحذف الباء لأن اعتقد متعد بنفسه
وقوله « يهين السلالة المصطفوية ويبهت السادةالمرتضوية والصواب : المصطفية والمرتضية بحذف الواو على اصول النسبة
وقوله « اكبر تجار ومثريي جده » والصواب : مُثري جدّة = بياء واحدة . يقال مثرون بالرفع ومثرين بالنصب والجر
وقوله « الامم التي رقت آدابها واتسعت معارفها » والصواب : رقيت آدابها باثبات الياء لأنه مكسور العين
وقوله«لوتبصرتم لتذكرتم بأن المسلمين »والصواب : لتذكرتم أن المسلمين بحذف الباء
وقوله (حرمت المرأة من الحقوق) والصواب : حرمت الحقوق بحذف من
وقوله « هـل لا يظلمون الاسلام اذا نسبوا اليه الاجحاف في شأن النساء » والصواب : ألا يظلمون — لأن هل لا تدخل على النفي -- والاجحاف بشأن النساء بالباء لا بفي ولا تقوم هذه مقام تلك
وقوله «اظهر حاجاتهم وحراجة مركزهم » والصواب : حرج مركزهم
وقوله«اثمن سجادة موجودة الآن في متحف لندن » والصواب : اثمن سجادة الآن في متحف لندن أو هي في متحف لندن =لأن الخبر اذا دل على مطلق الوجود وجب حذفه
وقوله « مستخدم براتب قليل » والصواب : بمرتب او بجعل قليل
وقوله « بلادهم الفقيرة التعيسة » والصواب التاعسة أو البائسة والله اعلم

بيروت ابراهيم المنذر

المزهر في ديوان الادب

١

ليلة الخميس ١٧ ربيع الآخر سنة ١٣٤١ ٢٣ من تشرين الآخر سنة ١٩٢٢، سمرت وبعض اخواني العرب من مفتوني الأدب في منزل صديقنا الاستاذ المصلح من تغني تحليته عن تسميته، فذكرنا في سامره فصل الشتاء وطول لياليه، وفضل السمر الأدبي وبركة ناديه، ومسيس حاجتنا للاجتماع في ليال من الاسبوع معدودة يبل بها غليل الأشواق، ويعالج بهاما كاد أن يستحكم من ادواء الملل والفراق وهي اكثر ما تكون استشراء في المدن المتباعدة الأحياء، المتنائية الأرجاء، وذكرت أن شيخنا الجمال القاسمي بلَّ ثراه كان كثيرا ما يحث طلابه واحبابه على التعاون على طلب العلم بالاجتماع إذ المرء مدني بالطبع ولأن له سرا عجيباً في اثارة النشاط في الدروس، واقصاء الملل عن النفوس، وايضاح الغوامض بالمناقشة والمذاكرة فعولنا لذلك على مطالعة احد الكتب الممتعة وسردنا بعض اسمائها كشرح النهج لابن ابي الحديد واماني القالي واساس البلاغة للزمخشري لتصحيحه ولكنا علمنا أن ديوان المعارف بمصر يعنى اليوم بذلك العمل وقد تم منه طبع الجزء الأول وكتاب الخصائص لابن جني والمزهر للامام السيوطي، فاجمعت الكلمة على مطالعة السفر الأخير لصغر حجمه وامكان تلاوته في فصل الشتاء في ديوان الأدب

وفي ليلة الجمعة الزاهرة بدأنا بتلاوة المزهر بهمة عالية فقرأنا عشر صفحات منه قراءة تدبر وتنقيب، لا سرد وتقليب، في مدة ساعتين اعدهما من العمر الحي والفوز بالسعادتين فما احق ليلتنا تلك المفيدة السعيدة بقول ابي الحسن اديب ودان :

« مــن يشتري مني النهار بليلة لا فرق بين نجومها وصحابي
دارت على فلك السماء ونحن قد درنا عــلى فلك من الآداب
وأتى الصباح ـــ ولا أتى ـــ وكأنه شيب اظلَّ عــلى سواد شباب

بلغت مؤلفات الإمام السيوطي ثلاث المائة، ومزهره الذي آثرناه للمطالعة من احسن ما صنفه هذا البحاثة العربي المعلمي [١] وكلمة مزهر وزان محسن من ازهر نار القرى

(١) اضافة الى معلمة كمقلمة وهي من اوضاع البحاثة انستاس الكرملي بدلا من دائرة معارف Encyclopédie لأن الكلمة في التسمية العلمية مفضلة على الكلمتين ' او موسوعات التي ذكر انها محرفة عن موضوعات العلوم اي مصطلحاتها لطاشكبري زاده وان اليازجي المرحوم ظنها جائزة الاطلاق على الكتاب الذي يسع العلوم بين دفتيه وقد استحسن كلمة المعلمة صديقنا احمد بك تيمور من جهابذة اللغة بمصر في هذا العصر .

الضيفان فوجه التسمية ظاهر نص عليه العلامة الهوريني كما في البلغة في اصول اللغة وليس وزان منبر وهو مما يضرب عليه كالعود والقيثارة فإنه اسم يليق بديوان شعر او كتاب في الوسيقى يسميه به اديب ظريف من المولدين، لا شيخ ورع من رجال الدين المتقدمين

وطريقة السيوطي في موءلفاته تدل على أنه كان من العارفين بالكتب Bibliographe شبيها بعلامتنا المرحوم الشيخ طاهر الجزائري الواقفين عـلى الأسفار وخزائنها ، والمخطوطات ومكامنها ، والمجاميع ودفائنها ، وأنه ممن لا يرى أن يخوض في بحث انضجه السلف الصالح واحترق ، كيلا تزل به القلم فيقال قد استنبط واختلق ، فيحل المشكلة ، وينير اطراف المسألة ، بما يختاره من تحقيقات العلماء وتدقيقات الحكماء ولذا قلما يجد مطالع المزهر لمصنفه رأيا خاصا ، وان عثر به عجب له عجب الواجد لما لا يطمع بوجوده ، والمصادف لما لا تتوقع مصادفته .

لم تظفر المطبعة الأميرية من لدن إنشائها بمصر الا برجال قليلة من المصححين المدققين ومن نخبتهم العلامة ابو الوفاء نصر الهوريني صاحب السفر النفيس الذي لو وزن بالذهب ثمنه لعده مشتريه بخسا ان كان عارفا بقيمته وهو الموسوم بالمطالع النصرية للمطابع المصرية في رسم القلم ، فإن لما صححه ونقحه هذا الجهبذ مزية يجلها المطلعون على كتبه التي حررها وعني بتهذيبها، ولذلك نجل هذا العلامة عن أن يعزى له ما وقع في المزهر من الاغلاط فإن هي كما نعتقد الا من هفوات المرتبين ، وزلات الطابعين فإنهم يضارعون بجهلهم أو عجلتهم النساخ المساخ الذين يفسدون ما أمر المصحح به أن يصلح وهم غافلون .

لقد ثبت لنا بالتعاون على تنقيح المزهر أن الكتاب قلما يضطلع بتصحيحه الرجل الواحد ، وان افضل الطرق لاتقان التصحيح وتجويده هو أن يتعاون على العمل جماعة تتوفر لديهم وسائله وهم على اتم ما يكون من فراغ قلب وراحة فكر وأن الليل احرى الأوقات بالعمل فيه ، وقد توفر بحمد الله لدينا جل هذه الشرائط واذا كان املنا قويا بتجويد ذلك العمل الذي شرعنا فيه وخدمتنا اللغة العربية خدمة جلى يتسنى بها لكل اديب عربي في مكتبته نسخة من المزهر أن يصحح باطلاعه على ماسننشره تباعا في هذه المجلة المفيدة ما وقع في طبعتي المزهر من الاغلاط المطبعية ، وسأبذل جهادي في شرح غوامض العبارات ومشكلات الأبيات مدلاً على اللغة العليا من اللغات الواردة في اللفظة الواحدة .

وبودي او أوفق يوما لاختصار هذا السفر الجليل اختصاراً يحذف مالا غنى فيه للمطالع ، ويبقي ما يحسن السكوت عليه من التالي والسامع وأن يطبع بعد ذلك في مطبعة كاملة الأدوات مشرقة الطبع بحروفها الناصعة وترتيبها الرائع كمطبعة العرفان مثلاً فإنه بهذا الشكل انفع ما تتحف به مدارس التجهيز ليدرس في الصنوف العالية منها فإن الطبعة الأولى الأميرية التي نشر بها هذا الكتاب سنة ١٢٨٢ سقيمة مقطعة الحروف مطموسة النقط يكره ذو الطبع الصحيح منها المطالعة بقدر ما تحببه بها طبعة المخصص لابن سيده وصبح الأعشى وتاج الجاحظ واساس البلاغة المطبوع حديثا .

ولقد طبع المزهر في القاهرة المعزية طبعة اخرى على ورق اصفر في مطبعة السعادة وهي لا تخلو من بعض اغلاط ايضا وان خلت من الاغلاط التي دل العلامة الهوريني عليها

واني خاتم هذه المقدمة ببيتين قلتهما في المزهر واجتماعنا على تلاوته وكتبتهما على عادة المفتونين بالكتب من العرب على الصفحة الأولى من نسختي من ذلك السفر الجليل .

إن يجمع الناس بفصل الشتا في جلق الصهباء والمزهر
فإنما صهباؤنا بحثنا وإنما مزهرنا (المزهر)

ابو قيس

« جلق » عز الدين آل علم الدين التنوخي

اللغة العربية

اقتراح وجائزة

إذا بحث المرء بحثا مدققا في سورية جمعاء لا سيما لبنان يهوله ويروعه ما وصلت اليه اللغة العربية من التفكك والضعف ويخيفه ما يسمعه في كل مجلس وناد ودائرة من الرطانة الأعجمية . يقف المرء حائرا آسفاً حينما يرى ابناء يعرب يخجلون من التكلم بلغتهم وهي اللغة الفصحى وإذا تكلموا بها أو كتبوا مزقوا جلبابها، وعدوا صحيحها وصوابها ، ولم ندر لماذا ضعفت العربية وهي عزيزة الجانب ولماذا زال الدم العربي من عروقنا وهو غزير المادة . جمعتنا احدى الدوائر ولفيف من الصحفيين والموظفين فأخذ بعض الموظفين يتكلم بالافرنسية إلى أن طلب منه التكلم بالعربية لأن منهم من لا يفهم الافرنسية فتكلم لكن بتبرم وإذا هو عربي ابن عربي وجميع الحاضرين عرب وكذلك رأيت مناقصة المطبوعات كتبت بالافرنسية مع أن

جميع الذين يناقصون عرب فما هذه الحال التي قد تؤدي باللغة بل بالأمة الى الزوال وإنه ليسرنا أن تتكاتف جميع الصحف العربية على الأخذ بناصر هذه اللغة الشريفة قولا وكتابة وعملا وقد ابتهجنا أي ابتهاج لما نشرته مجلة السيدات والرجال التي تصدر في مصر والتي سارت في حلبة الرقي والتقدم شوطا بعيدا بعنوان « دعوة عامة الى محبي اللغة العربية »(إن ضعف قوميتنا ناجم عن استهتارنا في لغتنا) ثم بحثت ابحاثا دقيقة في أن اللغة عاطفة واللغة قالب تسبك فيه افراد الأمة وقلة القارئين وتمزق اللغة وتنوع العربية بتنوع اممها وختمت هذا المقال الممتع في

الدعوة لبني العربية

وهو ما ننقله عنها بالحرف راغبين الى قراء العرفان ايضا بيان آرائهم وافكارهم في هذا الموضوع المهم نظما ونثرا وللمجيد منهم نسخة من كل كتاب طبع في مطبعة العرفان وبقي من نسخه وهي جائزة لايستهان بها ويمتد الوقت الى آخر السنة الهجرية ١٣٤١ ويكتب المقال بخط واضح جلي باسم مستعار وتوضع معه بطاقة او ورقة بالاسم الحقيقي وهاك الدعوة

«بعد هذا البيان الوجيز لأهمية موقفنا بالنسبة الى لغتنا نتقدم الى جميع بني قومنا المتكلمين بلغتنا العربية مقترحين اقتراحاً خطير الشأن نعتقد أن الأحوال الحاضرة تحرجنا الى تلبيته ونرى أنه من واجبات خدمتنا القومية أن ننادي به ونستصرخ الأمم العربية جمعاء له . ولنا الأمل أن يصادف من أبناء هذه اللغة الاهتمام الواجب

يجدر بكل جماعة من الادباء والمتعلمين المهذبين الذين يعدون قادة للعامة في كل بلد يكثرون فيه أن يؤلفوا جمعية للأغراض التالية

أولاً أن يبذلوا مساعيهم في ظهرانيهم بجعل التعليم المطلق باللغة العربية . وأن يقاوموا ما أمكن كل فكرة وكل سعي وكل مشروع يقضي بأن يكون التعليم في المدارس الوطنية بلغة اجنبية

ثانياً أن ينشئوا أندية للمحاضرات المتنوعة ويتذرعوا بها لحض الجمهور على القراءة والمطالعة ويدعوا العامة دعوة عالية الصوت الى القراءة والمطالعة بلغتهم حتى تتقوى فيهم عادة المطالعة والميل الى القراءة والتلذذ بالاطلاع على كل جديد والانصراف عن اضاعة الأوقات في القهوات والاجتماعات التي لا شأن لهم فيها غير الاغتياب ونحوه

ثالثاً أن ينشئوا مكاتب عمومية للمطالعة مهما كانت صغيرة تقضي الوطر كله لأجله . ويفتحوها للجمهور ويبذلوا كل المساعي في ترغيبه

رابعاً أن يتعاهدوا بعضهم مع بعض على أن يتعمدوا ما أمكن الاقلال من الكلام العامي ولا سيا البعيد جدا عن الفصيح حتى يتعودوه شيئا فشيئاً ويعودوا الجمهور ان يستعمله ما استطاع. ومع التمادي تقصر الشقة بين العامي والفصيح

ثم أننا نستنجد بصحافتنا العربية في كل المعمور أن ترفع صوتها معنا بهذا الموضوع وتدعو الجمهور دعوة عامة تعزز شأن اللغة تقوية لرابطتنا القومية

هذه هي دعوتنا في مطلع هذا العام وبها ننادي . فحبذا أن نسمع من بني لغتنا صدى وتلبية لهذه الدعوة

وها نحن نقف جانباً من صفحات هذه المجلة للبحث في هذا الموضوع وتبادل الأفكار فيه حتى يهتدى الى أصوب الوسائل والأساليب لتعزيز لغتنا تقوية لرابطة قوميتنا والله المستعان في كل مسعى صالح لتعزيز القومية وسلامة الأوطان

كتاب المرأة والروافض

صدق من قال لكل جواد كبوة فقد جاء في كتاب المرأة في التاريخ والشرائع لمحمد جميل بك بيهم صفحة ١٥٢ ما نصه

(ومنها نكاح المتعة وهو تزويج المرأة إلى اجل معلوم كسنة ، أو مجهول كقدوم زيد ! وسمي بذلك لأن الغرض منه مجرد التمتع دون التولد والتناسل ! وسائر اغراض النكاح فإذا انقضى الأجل وقعت الفرقة ، وهذا النكاح مما تداوله الاباحة والتحريم في الاسلام مرتين ، كان حلالا قبل خيبر ثم حرم يوم خيبر ثم ابيح يوم فتح مكة وهو يوم أوطاس لاتصالهما ثم حرمت يومئذ تحريما مؤبدا ! ووقع اجماع العلماء على تحريمها إلا الروافض)

نحن لا نتعرض لما جاء في هذا الكلام من الخبط ولكن نعاتب الصديق جميل بك لنشره كلمة الروافض في كتاب عصري وفي عصر عيب فيه التعصب ومهجور القول والكلمة وإن كانت لأمين فتوى بيروت فصاحب الكتاب مسؤول عنها بالدرجة الأولى وبعض اصحابنا يلوموننا لذكر شعراء الشيعة وامثالها مع أنها مباحث أدبية تاريخية محضة ونرى بعض الحق بجانبهم وقال إلا الروافض مصغرا لأمرهم وهم الشيعة أي ثلث المسلمين (١) هدانا الله جميعا الى اتباع الحق المبين

---

(١) راجع العرفان م ٨ ج ١ ص ٥٣ وقد استغرب الكثيرون ماجاء هناك من ذكر عدد المسلمين ثم عدد الشيعة مع ان الأمر بسيط يدرك بأدنى تأمل فالقصد عدد جميع المسلمين ثم عدد الشيعة منهم خاصة ومن اراد الاطلاع على مسألة المتعة فليراجع الحصون المنيعة والشيعة والنار

المطبوعات الحديثة

انموذج الفضائل الاسلامية (١) احسن الشيخ محمد نديم ملاح الطرابلسي صنعاً في تأليف هذا الكتاب الذي جمع به طرفا صالحا من الفضائل الاسلامية فجاء صغير الحجم كبير النفع

عظات وطنيه (٢) مؤلف هذا الكتاب حبيب ابراهيم كاتبه معلم لاهوت من جامعة هارفرد وقد جمع فيه مقالاته التي نشرت في صحف اميركا العربية وهي مقالات ناضجة ذات ابحاث نافعة واسلوب علمي اجتماعي مفيد

منهج الدراسة الابتدائية (٣) طبعت وزارة معارف العراق في عهد وزير معارفها الأسبق السيد هبة الدين الشهرستاني هذا الكتاب الذي أوضح فيه العلوم التي تدرس في المدارس الابتدائية والغرض من تدريسها، قلنا حبذا لو اصدرت نظارة معارف لبنان الكبير مثل هذا الكتاب

ديوان نعمه الحاج (٤) جاءنا الجزء الأول من هذا الديوان وفيه عدة قصائد ومقطعات اكثرها عصرية ولعل شعر الناظم في الجزء الثاني يكون امتن تركيبا واحسن اسلوبا

الروايات العصرية (٥) هي سلسلة روايات ادبية اجتماعية تصدر كل خمسة عشر يوما مرة لصاحبيها قاسم افندي الهيماني وكيل مجلة الهلال ونظمي افندي الحمزاوي وقد جاءتنا الحلقة الثانية منها وهي رواية السيرسيمون معربة بقلم احمد شاكر افندي الكرمي الكاتب الاجتماعي المعروف فنرجو لها رواجا

ميزانية جمعية المقاصد الخيرية في بيروت (٦) اهدتنا جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت ميزانيتها وبيان اعمالها لسنتها الرابعة ١٣٤٠ من عهد نشأتها الثانية ١٣٣٧ وقد تأسست سنة ١٢٩٦ فإذا بها سارت شوطا بعيدا في مضمار التقدم بهمة اعضاء جمعيتها الناهضة وبلغ دخلها ٢٬٤٤٣٬٤٣٧ وخرجها ٢٬٠٧٧٬٢٢١ قرشا سوريا فحبذا النهضة الصادقة في سبيل العلم والتعليم

---

(١) طبع في مطبعة بيت المقدس بالقدس سنة ١٣٤٠ فجاء جيد الطبع والورق في ٥٤ صفحة متوسطة وثمنه ستة قروش مصرية (٢) طبع بالمطبعة السورية التجارية بنيورك سنة ١٩٢٢ فجاء متقن الطبع والورق في ١٢٨ صفحة بحجم العرفان (٣) طبع في المطبعة السريانية في بغداد سنة ١٩٢٢ فجاء في ١٣٢ صفحة متوسطة (٤) طبع في المطبعة التجارية السورية طبعا جيدا على ورق ممتاز فجاء في ١٩٢ صفحة متوسطة (٥) عنوانها دمشق محلة عرنوس وعدد صفحات كل جزء ٦٤ صفحة وقيمة اشتراكها ليرة ونصف سورية (٦) طبعت بمطبعة طباره في ٦٣ صفحة

نوادر وحواضر

الاب والابن الصغير جلست اسرة في باريس مدة الحرب إلى مائدة لتناول العشاء وكان الأب يوزع الطعام فنسي ابنه الصغير البالغ سنه خمس سنوات وتكرر النسيان فالتفت الولد إلى والده وقال له أنت كوابور الاكسبريس لا تقف على المحطات الصغيرة

الحمار والملك كان احد قرويي البلجيك يسوق حمارا له وذلك بعد انسحاب الجنود الألمانية منها فالتقى ضابطا المانيا فقال له هازئا : إن حمارك ياصاح جميل فلاشك أنك تلقبه البرت فأجابه القروي لا ياسيدي إني احترم ملكي فلا اسمي الحمار باسمه. إذاً تلقبه غليوم اجاب لا ياسيدي إني احترم حماري ولا اريد أن احتقره فخجل الضابط وسار في طريقه وهو يكاد يتميز غيظا

ذل السؤال قال الأصمعي اجتزت في بعض سكك الكوفة فإذا برجل قد خرج من حبس على كتفه جرة وهو ينشد ويقول

وأكرم نفسي إنني إن أهنتها وحقك لم تكرم على أحد بعدي

فقلت له تكرمها بمثل هذا فقال نعم وأستغني عن سفلة مثلك إذا سألته يقول صنع الله لك فقلت اراه عرفني فأسرعت فصاح بي ياأصمعي فالتفتُّ اليه فقال

لنقل الصخر من قلل الجبال أحبُّ إليّ من منن الرجال

يقول الناس كسب فيه عار وكل العار في ذل السؤال

المامون وعامله تظلم أهل الكوفة من عاملها الى المأمون فقال ما علمت في عمالي اعدل منه فقال رجل من القوم يأمير المؤمنين فقد لزمك أن تجعل لسائر البلدان نصيبا من عدله حتى تكون قد ساويت بين رعاياك في حسن النظر أما نحن فلا تخصنا منه بأكثر من ثلاث سنين فضحك المأمون وأمر بصرفه

ذكاء عجوز طرق لص عجوزا فلما دخل خباءها واحست قالت رافعة صوتها يانفس لو تزوجت زوجا فأولدك ثلاثة بنين فسميت أحدهم عمرا والآخر بكرا والآخر صقرا يانفس ماأصنع بهم واخشى أن يموتوا فاندبهم فأقول واعمراه وابكراه واصقراه ورفعت صوتها وكان لها جيران يسمون بهذه الأسماء فجاءوها فقالت دونكم اللص

ملك وشيخ مرّ ملك من ملوك العجم بشيخ يعمل في أرض فقال له أيها الشيخ هلا ادلجت فيكون من ذلك ما يكفيك فقال ادلجت ولكن القضاء لم يدلج

فقال اكتم كلامنا هذا حتى تراني ثم انصرف الملك فاحضر وزيره وقال ما معنى كلام الشيخ قيل له كذا فأجاب بكذاوقدانظرتك حولافجعل الوزير يسأل الناس ولايجيبه احد حتى وقع بالشيخ فسأله فقال له إن الملك استكتمني الأمر حتى أراه فبذل له عشرة آلاف درهم فقال إنه قال لي لم لا تزوجت أيام الشباب فقلت له قد تزوجت ولكن لم يأتني اولاد فجاء الوزير فأخبر الملك فقال له عليَّ بالشيخ فدعاه فلما حضر قال له ألم أقل لك اكتم امرنا حتى تراني قال قدر أيتك عشرة آلاف مرة فعلم أن الوزير دفع اليه عشرة آلاف درهم وأنه رأى اسمه مكتوبا على كل درهم منها فقال زه ودفع اليه اربعة آلاف درهم اخرى

رجل وامراته تزوج رجل من همدان بنت عمه وكان محبالها فلم يلبث أن ضرب عليه البعث إلى أذربيجان فأصاب بهاخيرا واستفاد جارية تسمى حبابة وفرسا يقال لها الورد فلما قفل القوم امتنع من القفول وقال أخشى أن امرأتي تمنع عليّ جاريتي وإني لمشغوف بها ثم قال

ألا لا أبالي اليوم ما صنعت هند | إذا بقيت عندي حبابة والورد
شديد مناط المنكبين إذا جرى | وبيضاء مثل الريم زينها العقد

فسمعت بذلك المرأة فكتبت اليه

ألا فاقره مني السلام وقل لـــه | غنينا بفتيان غطارفـــة مرد
إذا شاء منهم ناشىء مدّ كفه | إلى كفل ريان أو كشب نهد
فأرسل لنا منك السراح فإنه | منانا ولا ندعو لك الله بالرد
إذا رجع الجند الذي أنت فيهم | فزادك رب الناس بعدا إلى بعد

فلما وصل اليه الكتاب باع الجارية وبادر إليها فرآها معتكفة في مصلاها فقال ما فعلت ؟ فقالت معاذ الله أن اركب محرما لكني أردت أذيقك طعم الغيرة كما أذقتني

النساء والكلام قيل إن احد القضاة تزوج بامرأة بارعة في الحسن لكنها خرساء فاستدعى بعض الأطباء لعلاجها فنجح ونطقت المرأة لكنها ارادت أن تعوض عما فاتها من الكلام فكانت تتكلم بدون انقطاع حتى ملّ زوجها مع أنه قاض فاستدعى الطبيب وقال له إني رجوتك أن تجعل امرأتي تتكلم لكن ليس بهذا المقدار فإني اتوسل إليك ان تعيدها كما كانت خرساء فقال له الطبيب يستحيل ذلك فقال له اجعلني اذاً أصم

ومن لطائف بعضهم أنه قال في مجمع حافل بالنساء إن النساء لا يدخلن السماء (الجنة) قالوا له ولماذا ؟ قال الم تقرأوا في الكتاب (وليس هناك ضجة) فضحكن

اهم الاخبار والآراء

الملك توتنخ آمن

هذا الملك من ملوك الدولة الثامنة عشرة في مصر حكم ست أو ثماني سنوات وذلك في منتصف القرن الرابع عشر قبل المسيح وقد شاع وذاع اكتشاف آثاره العظيمة في مصر بهمة المستر هورد كارتر ونفقة اللورد كارنارفون الانكليزيين وقد وجدت هذه الآثار في وادي الملوك (الأقصر) قرب طيبة بعد حفر ست عشرة سنة وقد عثروا على ثلاث غرف في احداهما ثلاث مركبات ملكية مذهبة ومزينة بالعاج والحجارة الكريمة وهناك اشياء ثمينة بديعة منها صور قوارب مذهبة ومشاهد قنص جميلة ووجدا في الغرفة الثانية اشياء كثيرة مكردسة منها أثاث وسرر من الذهب أما الغرفة الثالثة فلم تزل مقفلة ولعلنا نكتب مقالة مهمة عن هذه الآثار النفيسة وقد نظم شاعر مصر بل شاعر العصر شوقي بك قصيدة في هذه الآثار عنوانها (فرعون الشعر) نختار منها ما يسمح به المقام

(أخا اللوردات) مثلك من تحلى ... بحلية إلـه المتطولينا
لك الأصل الذي نبتت عليه ... فروع المجد من (كرنارافونا)
ومالـك لا يعد وكل مـال ... سيفنى أو سيفني المالكينا
وجدت مذاق كل تليد مجد ... فكيف وجدت مجد الكاسبينا
نشرت صفائحاً فجزتك (مصر) ... صحائف سؤدد لا ينطوينا
فإن تك قد فتحت لها كنوزا ... لقد فتحت لـك الفتح المبينا
فلا (قارون) فوق الأرض الا ... تمنى لـو رضيت بـه قرينا
سبيل الخلد كان عليك سهلا ... وعادته يكد السالكينا
رأيت تنكرا وسمعت عتبا ... فعـذرا للغضاب المحنقينا
ابوتنا واعظمهم تراث ... نحاذر أن يؤول لآخرينا
وتأبى أن يحـل عليه ضيم ... ويـذهب نهبـة للناهبينا
سكت فحام حولك كل ظن ... ولـو صرحت لم تـثر الظنونا
يقول الناس في سر وجهر ... وما لـك حيلة في المرجفينا
أمن سرق الخليفة وهـو حي ... يعف عن الملـوك مكفنينا

مؤتمر لوزان

لعب الترك والانكليز في هذا المؤتمر دورا مهما ولكنه لم ينفض على ما يحسن السكوت عليه فقد فارقه اغلب المندوبين ولم توقع معاهدة صلح ، ولم تبرق منه بوارق نجح ، فالحلفاء مشتدون في مطاليبهم جعلوا معاهدة لوزان نسخة مصغرة عن معاهدة سيفر التي تحطمت والأتراك اشتدوا كثيرا في قضية الموصل لأن منابع البترول فيها زاعمين أن الاكثرية الساحقة هناك اكرادواتراك مع أن الاكثرية عرب والذي ابرمهم غالبا طلب الحلفاء منهم الضمانات القضائية وابقاء مجال واسع للامتيازات الأجنبية وذلك هو الاستعباد بعينه ومن العبث أن توطد اركان الصلح ما لم تبن اسسها على انهار من الدماء لأن القوم يرون الحق للقوة ويستبيحون حقوق الضعيف ما دامت القوة في ايديهم على أنه مازال بارق من الأمل يبدو ضعيفا ثم يغيب فهل تصدق الأحلام ويعود السلام؟! أم تصدق نبوءة الدكتور كيمرخ الألماني فتنشب في هذه السنة (سنة ١٩٢٣) حرب هائلة تدوم عشر سنوات وتحرر بعدها الشعوب ويكون الفوز للجنس الأصفر (اليابان والترك) وفوق كل ذي علم عليم

العرب والترك

سرنا ما توسمناه في الجزء الماضي في جلالة ملك الحجاز من أنه غير راغب في الخلافة ولا يتخذ وجود الخليفة التركي في الحجاز ذريعة لأعمال سياسيه كما سرنا وأي سرور بما قرأناه في البرقيات الأخيرة من أن عصمت باشا قابل قبل مغادرة لوزان الدكتور ناجي الأصيل مندوب حكومة الحجاز واكد له بصفته وزيرا للخارجية التركية أن تركيا لا تضمر عداء للعرب لا في الحجاز ولا في سوريا وفلسطين والعراق وزاد على ذلك أن تركيا سواء وقعت معاهدة الصلح أم لم توقعها فهي تعترف للبلدان المذكورة بالاستقلال التام وكل ما تبتغيه هو أن تكون في سلام مع العرب . قلنا حبذا الوصدق الخبر الخبر وثاب اخواننا الأتراك الى رشدهم وعلموا أنهم إنما يعتزّون بالعرب والاتفاق معهم ولعلهم يردعون سفهاء صحفيهم كأيالري عن الرسوم الفاحشة وبذاء الكلام ويكمون افواه بعض جرائدهم الكذابة كيكي اطنه عن الطعن في فئة من العرب لم يتدنسوا ولم يتلونوا في دور من ادوار حياتهم وصحيفتهم بيضاء نقية وهم اشرف نفسا واقوم مبدءا من أن يتناولوا درهما او دينارا مقابل خدمتهم لقضيتهم لكن حقا والحق يقال (أن من في جنبه مسلة تنعره) كراسل يكي اطنه في بيروت المعلوم

وما احرانا في الاستشهاد بمقال الشاعر

لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيلة

فاتقوا الله في دينكم ووطنكم وأمتكم معشر المسلمين

انباء البلاد العربية

الحجاز — كتب الينا من الحجاز أنه كان للسلطان السابق محمد وحيد الدين احتفال حافل في جدة ومكة وقد نزل في جدة هو وحاشيته في منزل صديقنا محمد افندي ناصيف لكن ضيافته بنفقة جلالة ملك الحجاز ووزع مائة دينار «جنيه» على فقراء جدة

وزار جدة المستر كراين رئيس اللجنة الأميركية التي جاءت لاستفتاء السوريين وتبرع بتعليم اربعة من اولاد الحجاز على نفقته في الجامعة الأميركية ثم إرسالهم إلى جامعات اميركا لإكمال تحصيلهم بيد أن جلالة الملك أجل ذلك إلى وقت آخر

أما مشاريع عارف بك النعماني النافعة وهي تمديد خط حديدي بين جدة ومكة وآخر بين ينبع والمدينة واستثمار البترول بين ضبا والمويلح فلم يجب عليها الملك لاسلبا ولا ايجابا مع ان شروط النعماني لا يمكن لشركة اجنبية ان تقبلها لأنها في صالح الحجاز من كل وجوهها حتى ان عارف بك قال لجلالته اذا عرضت عليك شروط انسب من هذه فاقبل بها بدون مراجعتي لأنه موقن بأنه لا يمكن لشركة من الشركات ان ترضى بمثل هذه الشروط إنما عارف بك نظرا لمباديه الطيبة وإخلاصه في خدمة أمته العربية قبل بمثل هذه التضحية

قلنا وإنا لنرجو ان يقبل الملك بشروط عارف بك قبل فوات هذه الفرصة السانحة ولا يصدق ما قال لنا كبير من كبراء الحجاز إني اوجد بمدة ٢٤ ساعة شركة اسلامية تمد الخط الحديدي من جدة إلى مكة لكن الملك لا يقبل ولا يريد التجدد والتحسين!!!

ويسوؤنا ان يزداد تأثير الدكتور ثابت على الملك فيحمله على زيادة رسوم الحجر والجواز (الكرنتينا والبسابورط) من ٣٧ الى تسعين قرشا اميريا على كل من يدخل الحجاز

ويسرنا ان نكذب ما رواه لنا بعضهم عن شرب اغلب كبار موظفي الحجاز للخمرة ونشرناه في الجزء الثاني وان ذلك لاصحة له او مبالغ فيه

العراق — شاع معاكسة علماء الشيعة للانتخابات النيابية الجارية في العراق وقد جهزت الحكومة العراقية حملة عسكرية ارسلتها إلى الموصل وصحبها الأمير زيد لصد غارات الأتراك اذا وقعت والذي نظنه عدم وقوعها

شرقي الاردن — استقال رضا باشا الركابي الذي كان رئيس المستشارين وسافر الى مصر وعين مكانه مظهر بك ارسلان قلنا فما احوج هذه الأمة العربية الى الرجال المخلصين كما صرح سمو الأمير عبد الله

مصر حرجت الحالة في مصر حرجا عظيما وسقطت الوزارة النسيمية ولم يعين مكانها وعين على اثر اطلاق الرصاص على رجل انكليزي محافظ انكليزي للقاهرة يدير الأحكام واصبح التشديد عظيما وهدد اللورد اللنبي الملك فؤادا بتغيير الحالة الحاضرة وقى الله اخواننا المصريين شر هؤلاء السكسونيين

لبنان الكبير — عادت النغمة الأولى حول الحاكم الافرنسي والحاكم الوطني وانقسم النواب في هذه المسألة الى قسمين — واصبحت فكرة الوحدة والالتحاق بالاتحاد السوري هم الكثيرين من الوطنيين في بيروت وطرابلس ومن الغريب تصريح حضرة الحاكم بأن طلاب الالتحاق بالداخلية إما لأمر اقتصادي فيجب علينا التدرع لإزالته وإما لأمر سياسي وخائن وطنه يعد مجرما أوما في هذا المعنى وفات حضرته أن الطالبين الالتحاق بالاتحاد إنما يطلبون حكومة تحت الانتداب الفرنساوي فأي خيانة تكون وهل طلب الوحدة جناية فلله الأمر من قبل ومن بعد

يوسف بك سرسق — أنشبت المنية اظفارها بكبير قومه يوسف بك سرسق عميد الأرثوذكسيين في بيروت عن عمر ناهز التسعين وقد خلف ثروة طائلة تقدر بمليون ونصف مليون من الدنانير (الجنيهات) ويقال إنه كان كثير المبرات والاحسان يشبه المرحوم محمد افندي بيهم (الصارخ المكتوم) وهما في هذا المضار فرسا رهان وكانا عينا بعد الدستور في مجلس الأعيان عوض الله الوطن عن فقدهما خيرا

البائسات

لما كنا في الشام رأينا رجلا عامياً بسيطا يحمل قسائم ويطلب الإعانات لانقاذ البائسات اللاء قضى عليهن الدهر أن يلجن تلك المواخير فأكبرنا عمل الرجل الذي قيل لنا إنه استنقذ الكثيرات ووضعهن في بيته ينفق عليهن مما تجود به اكف المحسنين وقد زوج بعضهن قلنا حبذا لو قام رجل عاملي وحذا حذو هذا الغيور الشامي وسعى في استنقاذ الكثيرات اللاتي امتلأت منهن مواخير بيروت ودورها وازقتها حيث يشتغلن في كنس الطرقات معرضات لأمور يندى لها جبين المروءة خجلا والعامليون لاهون وفي فتنهم وتحزباتهم مشغولون فإنا لله وإنا إليه راجعون

فهرس الجزء الخامس من المجلد الثامن